



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للسنة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

مايو - أغسطس ٢٠٢٢ م

الجزء : ٢

العدد : ٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي

(رئيس التحرير)

أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي

(مدير التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي

أستاذ النحو والصرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمد علي العوفي

أستاذ اللغويات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي

أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن صالح الشنطي

أستاذ الأدب والنقد بجامعة جدارا-الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض-جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف-جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

قسم النشر: د. عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبدالرزاق بن فزاح الصاعدي

أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش

أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمد بن مريسي الحارثي

أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد. تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي

أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله

أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية-الخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي

وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة*

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
 - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
 - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - مقدّمة.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاجو).

(* يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

محتويات العدد

| م | البحث | الصفحة |
|-------|---|--------|
| (١) | دلالة مصطلح (الأسهل منه) واستعماله عند النحويين د. عبد الملك أحمد السيد شتيوي | ٩ |
| (٢) | لغة قريش بين الاختيار اللغوي ورسم المصحف الشريف (دراسة تحليلية) د. عبد الرحمن بن زايد الشعشاعي | ٧٣ |
| (٣) | توجيه سبط ابن العجمي روايات صحيح البخاري على المذهب الكوفي - دراسة في كتابه (الناظر الصحيح) د. عبد العزيز بن عبد الرحمن المحسن | ١٣١ |
| (٤) | الحذف المشكل للحروف في شعر المتنبي (دراسة تركيبية دلالية) د. عبد الهادي بن مداوي بن أحمد آل مهدي | ٢٠٥ |
| (٥) | بلاغة الخطاب الإقناعي في آيات الحث على الإنفاق التطوعي في ضوء مفاهيم الحجاج سحر مصطفي إبراهيم المعنّأ | ٢٨٥ |
| (٦) | توظيف الإطار المنهجي للنظرية المجذرة في تأصيل البحث البلاغي - "نظرية النظم أنموذجاً" د. زينب بنت عبد اللطيف كامل كردي | ٣٤٩ |
| (٧) | المعنى وضده في القرآن بين بلاغة التأكيد والتأسييس من خلال كتب المفسرين د. سعيد بن عثمان بن محمد الملا | ٤٠٧ |

| م | البحث | الصفحة |
|--------|--|--------|
| (٨) | وظائف الشعر في السرد القديم: قراءة في كتاب (أدب الغرباء) للأصفهاني هند بنت عبد الرزاق المطيري | ٤٦١ |
| (٩) | عتبات القصيدة الفصحى وثيقة ثقافية د. صالح بن عويد الحربي | ٥٠٩ |
| (١٠) | الحركة في أشعار المعمرين دراسة في البنية د. علي بن أحمد الهمامي | ٥٤٩ |
| (١١) | الاستطرد السردى عند الرحالة السعودي محمد بن ناصر العبودي كتاب: من روسيا البيضاء إلى روسيا الحمراء أنموذجاً د. فلاح بن مرشد بن خلف العتيبي | ٥٨٧ |
| (١٢) | همزية حسان بن ثابت <small>رضي الله عنه</small> في الدفاع عن الإسلام (مقاربة أسلوبية) د. عنايات عبد الله الشيحة | ٦٢١ |
| (١٣) | التقابل في رواية (زهور فان غوخ) لمقبول العلوي خلود بنت عبد اللطيف بن صالح الجوهر | ٦٦١ |
| (١٤) | صعوبات تعلم اللغة العربية عن بعد بوصفها لغة ثانية "من وجهة نظر متعلميها" د. عادل علي غانم السناني | ٧٠٥ |
| (١٥) | صناعة معجم تعليمي للناطقين بغير العربية باستخدام نظرية الحقول الدلالية د. عبد الناصر عثمان عبد الله صبير | ٧٧١ |

**لغة قريش بين الاختيار اللغوي ورسم المصحف الشريف
(دراسة تحليلية)**

**Quraish Dialect in Language Selection and the
Othmani Inscription:
An Analytical Study**

د. عبد الرحمن بن زايد الشعشاعي

أستاذ اللغويات المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة بيشة

البريد الإلكتروني: alsa3di39@gmail.com

المستخلص

يقوم هذا البحث على بيان الأسباب اللغوية لاختيار لغة قريش وعاء للكتاب العزيز؛ ومن ثم اختيارها لرسم المصحف، وعرّج البحث على تعريف لغة قريش والرسم العثماني، وبيان علاقته باللغة، ومظاهر سيادة لغة قريش، وتقديمها في رسم المصحف، والأسباب اللغوية في ذلك كله، مع بيان نسبة لغة قريش فيما حواه القرآن من اللغات، ثم عمل اللجنة المشكلة لرسم المصحف؛ خطواته، وحيثياته. ومن نتائج البحث: قوة العلاقة بين الرسم العثماني واللغة، ووجود أسباب لغوية لاختيار لغة قريش لرسم المصحف.

الكلمات الافتتاحية: الاختيار اللغوي سيادة قريش رسم المصحف العثماني.

Abstract

research aimed at clarifying the linguistic reasons for selecting the Quraish Dialect as a medium for the Noble Book (the Qur'an) and its later use in writing down the Qur'anic verses. The research presented an introduction of Quraish Dialect This and Othmani Inscription. It showed the relationship of Othmani Inscription to Arabic, the aspects of the supremacy of the Quraish Dialect, its presentation in written version of the Qur'an, and the linguistic reasons for all that, with an explanation of the proportion of the Quraish Dialect the languages of the Qur'an. It also discussed the work of the committee formed to write down the Qur'an: its steps and its rationale. The outcomes of the research show a strong relationship between the Othmani Inscription and Arabic, and the linguistic reasons for choosing Quraish Dialect to write down the Qur'an.

Keywords: Language Selection - Supremacy - Quraish - Inscription - Qur'an - Othmani

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه، وبعد:
مكة هي أم القرى، ومنبع الرسالة، وسادتها (قريش) هم سادة العرب، ولغتهم هي المهيمنة على بقية لغات العرب، والمشملة على أجود ألفاظهم وأساليبهم، فهي قمة الفصاحة والبيان، قد اختارها الرحمن وعاء لكلامه العزيز الحكيم، ووُحِدَ عليها رسمه، وهذا الاختيار لم يكن عبثاً؛ بل به يتحقق التحدي والإعجاز حينما يكون بأرقى ما وصل إليه العرب من البيان، فنزول القرآن وتوحيد رسمه بلغة قريش، له أسباب دينية ولغوية، وقد مهد لهذا الاختيار الرباني ما اختصت به هذه اللغة المكية القرشية الشريفة من مقومات في ذاتها وصفاتها، وما اشتملت عليه من انتقاء أجود كلام العرب، وأحسنه وأصفاه؛ من خلال مكانتها الدينية، وموقعها الجغرافي، ورحلاتها التجارية، وأسواقها الأدبية، وتنشئة أبناء أشرافها في بوادي العرب بين فصحاءها؛ مما جعلها أكثر لغات العرب فصاحة، كل ذلك كان قبل نزول القرآن؛ ولعله كان إرهاباً وإيداناً بنزوله بها، ثم أكرمها الله واصطفاهم وعاء لكتابه، ثم اختارها عثمان -رضي الله عنه- لتكون كتابة القرآن بها، ورسمه مبني على اختيارها، فارتضى ذلك الصحابة الكرام؛ وكان السبب الأظهر لهذا الاختيار هو نزول القرآن بها، كما نص على ذلك الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، ولكن المقومات اللغوية الأخرى كانت سابقة على هذا الاختيار، ومصاحبة له، ومستمرة بعده؛ فالعلاقة بين رسم المصحف باللغة القرشية المكية وبين مقوماتها اللغوية ظاهرة، ويأتي هذا البحث ليلقي الضوء - في دراسة لغوية تاريخية - على تلك المقومات، والأسباب اللغوية، ويبين المظاهر المساندة لما نص عليه عثمان -رضي الله عنه- ومن خلال نصوص العلماء، واستنباطات اللغويين، واختيارات النحاة في تقديم لغة قريش والحجاز على غيرها من لغات العرب في رسم القرآن خاصة.

الدراسات السابقة: وقد سبق هذا البحث بدراسات كثيرة، أهمها بحثان:

أولهما - لغة قريش للدكتور: مختار الغوث، ويتميز البحث بالرصد الدقيق والشامل للظواهر اللغوية بمستوياتها المختلفة المنسوبة إلى قريش وتحليلها، وبدراسة نقدية لمجموعة من القضايا المتعلقة بهذه اللغة، وتنصب دراسته على أمرين: توثيق نسبة اللغة إلى قريش، وبيان منزلتها في الفصاحة، وإثبات أن القرآن منزل بلغة قريش، لا اللغة المثالية المؤلفة من عدة لغات؛ فهو ينفي فكرة اللغة المشتركة، وأثبت أن لغة قريش ولغة الأنصار متفقتان تماما، **والبحث الآخر -** موقف النحاة من لغة قريش للدكتور: فؤاد رمضان حمادة، وبحثه قائم على مناقشة كثير من الآراء والمسلمات عند المتقدمين والمتأخرين، ووصفها بالاضطراب وعدم الوضوح، ونقد الروايات التي تفضل لغة قريش، ولكون دراسته متأخرة عن دراسة مختار الغوث فقد نقدها نقدا شديدا، ووصل إلى نتائج، منها: التفريق بين مصطلح لغة قريش عند الكوفيين والبصريين، وتجاهل نحاة البصرة للغة قريش والحجاز، وأن قريشا ليست أفصح القبائل، ونقد مواقف أصحاب المعاجم واللغويين المتقدمين والمعاصرين، ومنهجيتهم في التعامل مع لغة قريش. وقد أفدت من هاتين الدراستين في هذا البحث واختصرا علي كثيرا من الجهد في تحرير مفهوم لغة قريش، واللغة المشتركة وغير ذلك^(١).

مضمون البحث: ينصب هذا البحث على التركيز على الأسباب اللغوية لسيادة

لغة قريش، واختيارها لرسم المصحف واستنباط حيثيات الاختيار الرباني الذي أشار إليه أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه-، فجمعت ما يتعلق بهذه المسألة من كتب التراث ومن الكتب المعاصرة، ولخصته وحللتها؛ للربط بين مجموعة من القضايا اللغوية، والتاريخية، والشرعية، فإن هذا الاختيار أمر رباني، إلا أن الله فتح لنا التفكير والنظر في الأسباب والحيثيات؛ للوصول إلى النتائج المشار إليها في خاتمة البحث. هذا من جانب، ومن جانب آخر: بيان علاقة الرسم العثماني باللغة، وتحرير مصطلح لغة قريش، ومظاهر

(١) إلا أن كلا منهما شنع على من قبله في آراء قد يكون لها وجه من الحق، وليس هذا مجال تفصيله، وإنما يتضح لقارئ الدراستين بجداد وموضوعية.

سيادتها، وجمع الأسباب اللغوية لتلك السيادة، وعلاقتها بما يسمى باللغة المشتركة، وأنها لغة قريش مع ما اكتسبته من لغات العرب، وأن نزول القرآن بها ليس هو السبب الوحيد الذي تضمنه نص عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بل ثمة أسباب أخرى لغوية، كما أجاب البحث عن سؤالين؛ أولهما: لماذا قُلت اللغات المنسوبة إلى قريش في القرآن مع كونه نزل بها؟ والآخر: لماذا استبعد اللغويون (جُماع اللغة) لغة أهل قريش مع كونهم أفصح العرب؟

صعوبات البحث: وقد واجهت في معالجة البحث بعض الصعوبات؛ ومنها: أن قضايا كثيرة في ثناياه كانت محل إشكال واختلاف عريض عند المتقدمين والمتأخرين، وحاجتي منها الرأي الراجح والخلاصة؛ وهذا يحتاج إلى قراءة واسعة، ونظر فاحص دقيق؛ مثل مسألة تحديد اللغة المشتركة، وهل في القرآن كلام أعجمي، وغير ذلك من القضايا الشائكة، وحاجتي منها خلاصتها ولُبها.

وفرضت طبيعة البحث زيادة النصوص المنقولة على حساب التحليل؛ لتوثيق وتوضيح مراميه مما يعد خلافاً منهجياً في البحوث الحديثة.

منهج البحث: سرت في هذا البحث على المنهج التحليلي، مستعيناً بالمنهج الوصفي والتاريخي، متبعاً ما يلي:

- ١- التركيز على الجانب اللغوي، وما يخدمه من الجوانب الأخرى، مع عدم التوسع في معالجة القضايا الأخرى التي تعرض في البحث.
- ٢- عدم التعريف بالأعلام، وذكر وفياتهم، وكذلك البلدان، والغريب، والكتب، والمصطلحات إلا ما تدعو الحاجة الماسة إلى بيانه؛ حرصاً على الاختصار.
- ٣- الترخيب للقضايا والنصوص والمسائل من مصادرها الأصيلة إلا إذا كان النص فيها لا يفني بالعرض، ولا يخدم الفكرة فأنقل من مصدر آخر؛ لأن المقصود خدمة الفكرة الأساسية، وما لا أجده في مصدره فمن أقرب مصدر وسيط.
- ٤- اعتمدت -في الجملة- على المصادر والمراجع في المكتبة الشاملة (ما كان من النسخ موافقاً للمطبوع)، وقد أرجع إلى ترقيم الشاملة عند الحاجة.
- ٥- اكتفيت في الضبط على ما يشكل.

٦- اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على قدر كبير من النقول من كتب اللغة وعلوم القرآن وغيرها.

٧- كتبت الآيات برسم المصحف عدا الكلمة الواحدة والقراءات الأخرى فكتبها بالخط العادي.

وسأجتهد في معالجته في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بلغة قريش ورسم المصحف وقيمتها في الدرس

اللغوي. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بـ(لغة قريش)، و(لغة أهل الحجاز).

المطلب الثاني: تعريف الرسم العثماني.

المطلب الثالث: علاقة الرسم العثماني باللغة^(١).

المطلب الرابع: اتباع رسم المصحف.

المبحث الثاني: سيادة لغة قريش. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تفسير نص عثمان بسبب اختيار لغة قريش: (نزل بها القرآن).

المطلب الثاني: مظاهر سيادة لغة قريش وأهل الحجاز وأسبابه^(٢).

المبحث الثالث: تقديم لغة قريش في رسم المصحف، وأسباب ذلك.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نسبة ما حواه الرسم العثماني من لغة قريش، وغيرها.

المطلب الثاني: تهيئة لغة قريش لرسم القرآن.

المطلب الثالث: عمل اللجنة (زيد بن ثابت والقريشيين -رضي الله عنهم-)،

واعتمادهم لغة قريش.

(١) قصدت عدم الاستيعاب في تلك الجوانب طلباً للاختصار، ولحصول الهدف من خلال ما

ذكر، وهو تقرير العلاقة الوثيقة بين الرسم العثماني واللغة من جهة أخرى.

(٢) اكتفيت من المظاهر بما يتقرر به سيادة لهجة قريش طلباً للاختصار.

المبحث الأول: التعريف بلغة قريش ورسم المصحف وقيمتها في الدرس اللغوي

المطلب الأول: التعريف بلغة قريش، و(لغة أهل الحجاز)^(١):

اللغة في اصطلاح القدماء تقابل اللهجة في الاستعمال الحديث، وقد استخدم سيبويه اللغة بهذا المعنى في مواطن^(٢)، وحيناً قليلاً يستعملون اللحن بمعنى اللهجة^(٣) فاستعمال اللغة بمعنى اللهجة هو السائد في كتب المتقدمين، أما اللغة بمفهومنا الحديث فيستعملون لها لفظين: اللغة، واللسان.^(٤) أما قريش فهم بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة،^(٥) ويقال: هم بنو النضر بن كنانة، وكلاهما صحيح؛ لأن النضر لم يعقب إلا

(١) انظر تفصيل ذلك في: مختار الغوث، لغة قريش (السعودية: دار المعراج الدولية، ط ١،

١٤١٨ هـ)، وفؤاد رمضان حمادة، مواقف النحاة واللغويين من لغة قريش (فلسطين، مجلة

جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. العدد ٣٦، ٢٠١٥ م).

(٢) سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٤٠٨ هـ

- ١٩٨٨ م): (لغة بني تميم ١ / ١٤٧، ٣٨٤)، و(لغة أهل الحجاز ١ / ٥٩، ٧١)، و(لغة

خثعم ١ / ٢٢٦)، و(لغة هذيل ٤ / ١١٣).

(٣) قال الأعرابي الذي أراده اليزيدي أن ينطق بغير لهجته: ليس هذا لحن ولا لحن قومي، ينظر:

جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور (بيروت:

دار الكتب العلمية، ط ١ ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م)، ٢ / ٢٤١.

(٤) فيقولون لغة العرب ولسان العرب ولغة الفرس ولسان الفرس، يقول الله تعالى: (بلسان عربي

مبين)، وينظر تفصيل الفرق بين مصطلح اللغة واللهجة في القديم والحديث في: إبراهيم أنيس،

في اللهجات العربية (مصر: مطبعة الأنجلو المصرية، ط ٢، ٢٠٠٣ م)، ص ١٦، وما بعدها.

(٥) مصعب الزبيري، نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال. (القاهرة: دار المعارف، ط ٢٠٢٠ م): ص:

١٢، وأحمد البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي

(بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، ١ / ٣٩.

لغة قريش بين الاختيار اللغوي ورسم المصحف الشريف - دراسة تحليلية، د. عبد الرحمن بن زايد الشعشاعي

مالگًا، ومالگًا لم يعقب إلا فہراً؛ ولذلك یسمى النضر قريش الأكبر^(١)، وفہر قريش الأوسط^(٢)، أما (لغة قريش) فقد فسرت بعدة تفسيرات، فقیل:

لغة أهل مكة^(٣)؛ لأن قريشا هم أهل أباطحها وظواهرها.^(٤)

لغة أهل الحجاز، من إطلاق الجزء على الكل؛ فلغة قريش جزء من لغة أهل الحجاز.^(٥)

١- لغة مضر.^(٦)

٢- لغة النبي صلى الله عليه وسلم.^(٧)

(١) قال هشام بن الكلبي: النضر اسمه قيس... وهو قريش الأكبر وهو الجامع الأول لأنساب القرشيين على الصحيح المختار. ينظر: الحسين الحسيني، **جمهرة أنساب أمهات النبي صلى الله عليه وسلم** (السعودية: دار البخاري، ط ١، ١٤١٨هـ)، ص ١٠٩.

(٢) وفهر كان يکنى أبا غالب وهو قريش الأوسط. المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٣) ممن استعمل المصطلح: الحسين بن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تح: أحمد عبد الغفور عطار (مكة المكرمة، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ص ٣٣٦، وعبد الرحمن ابن الجوزي، **غريب الحديث**، تح: عبد المعطي أمين القلعجي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ)، ٢ / ٣٣١، ومحمد بن منظور، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ، ٨ / ٣٢٧، ومعظم كتب المعاجم تستعمل لغة أهل مكة للغة قريش.

(٤) "قريش البطاح: الذين ينزلون بطحاء مكة. وقريش الظواهر: الذين ينزلون ما حول مكة". علي بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ٣ / ٢٤٧.

(٥) إبراهيم أبو سكين. **دراسات في أمهات كتب اللغة**، ص ٧٩، وأبو حيان الأندلسي، **التذيل والتكميل**، تح: حسن هنداوي (دمشق: دار القلم، ط ١، ١٤١٧هـ)، ٢ / ١٧٤.

(٦) أبو بكر بن أبي داود السجستاني، **كتاب المصاحف**، تح: محمد بن عبده (القاهرة: الفاروق الحديثة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ص ٦٣.

(٧) ينظر: محمد بن علي الهروي، **كتاب إسفار الفصح**. (ضمن المكتبة الشاملة وبتقييمها) ١١ / ١٤، وسلمية بن مسلم الصُّحاري، **الإبانة في اللغة العربية**، تح: عبد الكريم خليفة وآخرين (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ط ١، ١٤٢٠هـ)، ٤ / ٢٧٧.

٣- لغة أهل العالية، أو اللغة العالية^(١).

٤- لغة أهل الحرمين^(٢).

٥- اللغة المثالية^(٣).

٦- اللهجة الفصحى^(٤).

أما عن المقابل للغة قريش فقد اختلف فيه العلماء اختلافاً كبيراً: فقد تستعمل لغة قريش في مقابل لغة أهل الحجاز كما تفسر بها، ومثلها لغة كنانة، وتستعمل في مقابل لغة تميم، ولغة نجد، ولغة البادية، وقد تذكر لغة قريش ويراد بها القبائل العدنانية وفي ضمنها لغة قريش في مقابل القحطانية ومنها لغة الأنصار^(٥).

أما العلاقة بين لغة أهل الحجاز ولغة قريش، فقد اختلفت عبارات العلماء؛ من اللغويين، والمفسرين، والقراء في التعبير عن العلاقة بين اللغتين؛ فمنهم من يجعلهما واحدة^(٦) ومنهم من يجعلهما متقابلتين، ومنهم من يجعل لغة قريش جزءاً من لغة

(١) علي بن سيده، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ)، ٤/ ١٩٢، والسيوطي، مرجع سابق، ١/ ٤٣١، وعمر باشا، اللغة العربية بين الأصالة والإعجاز والحدائث، (ضمن المكتبة الشاملة وبتقييمها)، ص: ٦٤، واستعمالها كثير في المعاجم وكتب اللغة في مقابل لغة تميم، وأحياناً في مقابل لغة أهل الحجاز.

(٢) محمد الأنباري، المذكر والمؤث، تح: محمد عبد الخالق عضيمة (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، ط١، ١٤٠١هـ)، ص. ٥١٥.

(٣) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة (بيروت: دار العلم للملايين، ط٣، ٢٠٠٩م)، ص. ٧٨، ١٢٤، ٢٩٩.

(٤) "لقد استقر في نفوس الأسلاف أن هذه اللهجة الفصحى إنما هي لهجة قريش". محمد إبراهيم الحمد، فقه اللغة (مفهومه - موضوعاته - قضاياها)، ص. ٦٣.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) وهذا مفهوم من كلام الشهاب في تسهيل الهمزة في (سأل سائل). شهاب الدين الخفاجي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (بيروت: دار صادر)، ٨/ ٢٤٠.

أهل الحجاز^(١) في مقابل لغة أهل نجد أو لغة تميم، والعلاقة بين أهل نجد وتميم كالعلاقة بين قريش وأهل الحجاز، ومنهم من يقابلها (لغة قريش وأهل الحجاز) بلغة عامة العرب، وقد تفصل تميم عن بقية أهل نجد وتقابل أهل الحجاز، وقد تكون مستقلة في مقابل عامة العرب^(٢)، وقد يقال لسان قريش ويراد به أهل الحجاز دون غيرهم من العرب، ثم اختلفوا في المقاصد فقد يقصد: أهل البادية من الحجازيين، أو أهل مكة، أو اللغة المشتركة^(٣)، واستعمل البصريون -غالبًا- مصطلح (أهل الحجاز) والكوفيون (لغة قريش) للدلالة نفسها^(٤).

والخلاصة: أن لغة قريش لهجة من لهجات أهل الحجاز لأهل مكة من بني فهر بن مالك، تستقل أحيانًا في بعض ألفاظها، وأساليبها، وتشارك مع لغة أهل الحجاز في مقابل لغة عامة العرب، أو لغة أهل نجد أو بني تميم.

المطلب الثاني: تعريف الرسم العثماني

الخطُّ ثلاثة أقسام؛ خطُّ يُتَّبَعُ به الاقتداء السلفي، وهو رسم المصحف، وخطُّ جرى على ما أثبتته اللفظُ وإسقاط ما حذفه، وهو خطُّ العروض؛ فيكتبون التنوينَ ويحذفون همزة الوصل، وخطُّ جرى على العادة المعروفة وهو الذي يتكلم عليه

(١) وكل ذلك صحيح من وجه؛ فقريش أهل مكة وأهل الحجاز قبائل أخرى منها قريش وهذا نوع مغايرة، وتتسع لغة قريش لتشمل أهل الحجاز خاصة لقريش وعامة مضر لكون اللغة المشتركة تعميمهم.

(٢) وهذه الأوجه أوردها يحيى بن زياد الفراء، كتاب فيه لغات القرآن، تح: جابر بن عبد الله السريع (نشر على الشبكة العالمية. ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ص. ٢١.

(٣) اللغة المشتركة باختصار: هي لغة وسطى، تقوم على أساس لغة موجودة تُتَّخَذُ لغةً مشتركةً، من جانب أفراد وجماعات، تختلف لديهم صور التكلم يتكلمونها جميعاً، هذه هي السمة الأساسية لكل لغة مشتركة، ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (مصر: الخانجي، ط ٢، ١٩٨٥م)، ص. ١٦٦.

(٤) ينظر: حمادة، مرجع سابق، ص. ١١٠.

النحوي^(١).

وتعني عبارة (رسم المصحف): طريقة رسم الكلمات في المصحف؛ من ناحية عدد حروف الكلمة، ونوعها، ويستند إلى طريقة رسم المصاحف التي نسخت في خلافة عثمان، -رضي الله عنه- والتي عرفت في المصادر بـ (المصاحف العثمانية)، نسبة إليه؛ لكونه أمر بنسخها، وإرسالها إلى البلدان. وانفرد الرسم العثماني عن الرسم الإملائي بالتواتر، وهو من أخص صفاته المميزة، كما صار رسم الكلمات فيها يعرف بـ (الرسم العثماني). ويسمى: خط المصحف، والخط العثماني، والرسم التوقيفي، والمصحف الإمام، ومرسوم الخط، والرسم الاصطلاحي.^(٢)

وأكثر خط المصاحف موافق لقواعد الرسم القياسي، وخالفه في الأقل، ومنه ما ظهرت حكمته، ومنه ما غاب عن العلماء علمه، ولم يكن الخط من الصحابة كيفما اتفق، بل لأمر عندهم قد تحقق^(٣)، وله قواعده المفصلة عند أهل القراءة^(٤).

المطلب الثالث: العلاقة بين الرسم العثماني واللغة:

العلاقة بين الرسم الإملائي العام وبين اللغة واضح -وليس موضوعنا^(٥)- أما الرسم العثماني فله لفتات لغوية واضحة أسهب فيها علماء اللغة، والرسم، وعلوم القرآن، وظهرت تلك العلاقات في كتب التفسير اللغوي، وتوجيه القراءات، والاحتجاج لها، وقد عبّر الداني -رحمه الله- عن هذا الاتجاه بقوله: "وليس شيء من

(١) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: الحلبي، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) ١ / ٣٧٦.

(٢) شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (مصر: دار السلام للطباعة والنشر. ط ٢)، ص. ١٠.

(٣) الزركشي، مرجع سابق، ١ / ٣٧٦.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) أي: الرسم الإملائي.

لغة قريش بين الاختيار اللغوي ورسم المصحف الشريف -دراسة تحليلية، د. عبد الرحمن بن زايد الشعشاعي

الرسم، ولا من النقط اصطلاح عليه السلف -رضوان الله عليهم- إلا وقد حاولوا به وجهًا من الصحة والصواب، وقصدوا به طريقًا من اللغة والقياس، لموقعهم من العلم، ومكانهم من الفصاحة، علم ذلك من علمه، وجهله من جهله"^(١).

قال النيسابوري -رحمه الله-: "فما كتب زيد بن ثابت -رضي الله عنه- شيئًا من ذلك إلا لعله لطيفة وحكمة بليغة، وإن قصر عنها رأينا"^(٢). ويمكن الإشارة إلى جملة من تلك العلاقات في الجوانب التالية:

كثير من ظواهر الرسم لها علل لغوية أو نحوية، وأمثلتها كثيرة وهي مجال واسع للباحثين؛ مثل: تعليل رسم الألف ياء للإمالة، ورسم الهمزة بأحد حروف العلة الثلاثة للتسهيل، أو زيادة تلك الحروف في بعض الأحيان للفرق، أو حذفها للتخفيف، وتعليل وصل بعض الكلمات للإدغام، أو كتابة تاء التأنيث في بعض الأسماء مبسوطه على اللفظ، وأهل هذا الاتجاه يحاولون بذلك ربط هذه الظواهر الكتابية بالظواهر الصوتية للغة^(٣)

١- المطابقة اللفظية للقارئ، والمتابعة الخطية للكاتب في الجملة، وتمييز أنواع المخالفة المعتفرة من غيرها، ولا شك أن المواءمة بين المكتوب والمنطوق وإظهار الفوارق من صميم علم اللغة، ومن كلام العرب: الخط أحد

(١) عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح: د عزة حسن (سورية: دار الفكر، ط٢، ١٤١٨هـ)، ص. ١٩٦.

(٢) يوسف بن خلف العيساوي، رد البهتان عن إعراب آيات من القرآن الكريم (الدمام: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ص. ٤٤.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني (بيروت: دار الرسالة)، ص ١٢٦ وما بعدها، وعثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع (الإمارات: جامعة الشارقة، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ٣ / ١١٣١، ومحمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن (القاهرة: دار المنار، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، ص: ١٢٩.

اللسانين، وحسن الخط أحد الفصاحتين^(١).

٢- حفظ اللسان من الخطأ، واللحن، ومعرفة الأفتح في الكتابة؛ لأنها نائبة عن التكلم؛ فالخطأ فيها يعد لنا كالحطأ فيه، وكما أنهم عدوا في الألفاظ فصيحاً وأفتح، فكذلك عدوا في الكتابة مثله، فقد قالوا: "الأفتح في كتابة ذوات الياء كذا، والأفتح في كتابة ذوات الواو كذا"^(٢).

٣- يشير الرسم في أحيان كثيرة إلى أصوات لهجية عند العرب فترسم الكلمة على وجه يحتمل أكبر قدر ممكن من الأوجه اللغوية المحتملة^(٣)، فمن ذلك: أ رسم تاء التانيث مرة مربوطة ومرة مبسوطة، فالتاء المفتوحة تشير إلى لغة طيء

(١) أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)، ١ / ٦٣، وحسين بن علي الشوشاوي، تنبيه العطشان على مورد الظمان في الرسم القرآني تح: محمد سالم حرشة، (ضمن المكبة الشاملة)، ١ / ١٣٩.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) رسمت الكلمات على وجه يحتمل أكثر ما يمكن احتمالها من أوجه القراءة. فمن ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ (البقرة: ٢٦)، لغة قُرَيْشٍ وعامة العرب ببياءين. وَتَمِيمٌ وَبَكْرٌ بُوٌّ وَائِلٌ يَقُولُونَ: ﴿فَسَوَّلَهُنَّ سَبْعَ سَمَلَوَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٩)، أهل الحجاز يَفْتَحُونَ، فَيَقُولُونَ: (فَسَوَّلَهُنَّ)، و(فَضَاهُنَّ)، وَقَضَى، وَرَمَى، وَرَأَى، و(أَحْيَاكُمْ)، يَفْتَحُونَ مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ. وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ يَكْسِرُونَ، فَيَقُولُونَ: قَضَى، وَرَمَى، وَسَوَّى، وَيَفْتَحُونَ ذَوَاتِ الْوَاوِ، مِثْلُ: ﴿وَإِذَا حَلَا بِعَصُفِهِمْ إِلَى بَعْضِ﴾ (البقرة: ٧٦)، و (مَا زَكَا)، وَمِثْلُهُ. فِي كِتَابِ إِتْحَافِ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ عَلَى أَنْ لَفْظَ هَذَا قَدْ رَسِمَ فِي الْمَصْحَفِ مِنْ غَيْرِ أَلْفِ وَلَا يَاءٍ لِيَحْتَمِلَ وَجُوهَ الْقِرَاءَاتِ الْأَرْبَعِ فِيهَا. مُحَمَّدُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الرَّزْقَانِي، مَنَاهِلُ الْعُرْفَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٣)، ١ / ٣٩٣. وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابَةُ "وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ"، فَلَوْ كَتَبْتَ (وَمَا يَخْدَعُونَ) لَفَاتَتْ قِرَاءَةً (وَمَا يَخْدَعُونَ) فَكَتَبْتَ عَلَى رِسْمِ يَحْتَمِلُ الْقِرَاءَتَيْنِ. مُحَمَّدُ الْكُرْدِي، تَارِيخُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (مكة: مطبعة مصطفى محمد يعقوب عن الطبعة الأولى بمطبعة الفتح بجدة ١٣٦٥ هـ)، ص. ١٢١.

التي تقف عليها بالتاء ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ (آل عمران: ٣٥)،
و(امرات) بالتاء لا بالهاء، في سبعة مواضع^(١)، فأهل المدينة يقفون بالتاء؛
اتباعا لرسم المصحف، وهي لغة لبعض العرب يقفون على طلحة: طلحت،
بالتاء^(٢).

ب) رسم بعض الألفات المتطرفة على صورة الياء؛ إشارة إلى الإمالة^(٣)، أو
التقليل^(٤) في بعض لهجات العرب، فمثلا: - قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا

(١) وهي (امرات عمران) (آل عمران: ٣٥)، و(امرات العزيز) (يوسف: ٣٠، ٥١)، و(امرات
نوح) و(امرات لوط)، و(امرات فرعون) (التحریم: ١٠-١١)

(٢) علي الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرآنة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، تح: دريد
حسن أحمد (بيروت: دار الغرب الإسلامي. ط ١، ٢٠٠٢م)، ص. ١٢٠، ومنصور
الطبلاوي، الشمعة المضية بنشر قراءات السبع المرضية، تح: علي سيد جعفر
(الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٣هـ)، ٢ / ٢٩٧، وإبراهيم عبد الرحمن خليفة،
وآخرون، الموسوعة القرآنية المتخصصة (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،
١٤٢٣هـ)، ص. ١٩٥٢.

(٣) "الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، أو هي إحدى الظواهر الخاصة بنطق
الفتحة الطويلة نطقا يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة". أحمد النحاس، إعراب
القرآن، تح: عبد المنعم خليل (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١هـ)، ١ / ١١،
ويسمى (الإضجاع)، و(البطح)، ينظر: محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح
علي محمد الضباع (القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى)، ٢ / ٣٠، وعبد البديع النيرباني، الجوانب
الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (دمشق: دار الوثائقي، ط ١، ١٤٢٧هـ)، ص. ١٨٦.

(٤) "التقليل متوسط بين الفتح والإمالة". عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، إبراز المعاني من
حزب الأمان في القراءات السبع، تح: إبراهيم عطوة عوض (مصر: مطبعة الحلبي، ط ١
د. ت)، ص. ٢٣٤، ويسمى (بين بين)، و(التلطيف)، و(التوسط)، و(الإمالة الصغرى)
ينظر: ابن الجزري، النشر مرجع سابق، (٢ / ٣٠)، وجمال الدين السيوطي، الإقتان في
علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤،
١٩٧٤م)، ١ / ٣١٤.

سَجَى ﴿الضحى: ٢﴾، فالفعل سجا يسجو- بمعنى سكن من باب نصر، تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفاً، وكان حقه أن يرسم بالألف الطويلة (سجا) ولكن رسم المصحف جاء بالياء غير المنقوطة (سجى)؛ ليناسب قراءة الإمالة^(١).

ت (ج) كتابة بعض الحروف التي لا تنطق؛ إشارة إلى لغة من ينطقها من العرب، مثل: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٥)، سأوريكُم: بواو ساكنة بعد الهمزة، على ما يقتضيه رسم المصحف، وهي قراءة الحسن، وهي لغة فاشية بالحجاز^(٢).

- ومن ذلك: جاء رسم (الضعفاء) في المصحف الشريف (الضعفاوء) بواو قبل الهمزة، وهذا الرسم يشير إلى من يفتح الألف قبل الهمزة فيميلها إلى الواو. ونظيره (علماء) في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ أَبُوْنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء: ١٩٧)^(٣).

- يشتمل الرسم على بعض الإشارات النحوية؛ مما جعل ابن فارس يستدل على قدم علم العربية بما في كتابة المصحف، على الوجه الذي يعلله النحاة، فقال: "ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم ذلك: كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو، والياء والهمز، والمد والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، ولم يصوروا الهمزة؛ إذا كان ما قبلها ساكناً، نحو: الخبء (النمل: ٢٥)، ودفء (النحل: ٥)، وملء (آل عمران: ٩٠).

(١) محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (دمشق: دار الرشيد، ط٤، ١٤١٨هـ)، ٣٠/٣٥٢.

(٢) خليفة، مرجع سابق، ص: ٢٠٧٧.

(٣) جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية - خصائص السور، تح: عبد العزيز عثمان التويجري (بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ)، ٤/٢٤٢.

- فصار ذلك كلّه حجة، حتى كره بعض العلماء ترك اتباع المصحف^(١).
- ٤- ومن ذلك: الإشارة إلى الأصل اللغوي للحرف، مثل: "رسم ألف كلمة (الحياة) بواو في رسم المصحف تنبيهاً على الأصل الواوي للكلمة، ويؤيده الحيوان لظهور هذا الأصل فيه"^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ﴾ (البقرة: ١٠٢)، "فكتبوه بألف وبغير ألف أيضاً، وبالألف اختار لمعنيين: أحدهما موافقة لبعض المصاحف والثاني إعلاناً بالثنية"^(٣).
- ٥- استحسان العلماء لرسم المصحف وتعليل ذلك بما تضمنته من الإشارات اللغوية، قال أبو داود - رحمه الله - في كتاب المصاحف عند قوله: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ (البقرة: ٣٨)،: «وأنا أستحب كتب ذلك بألف موافقة للغة أهل الحجاز، وللمصاحف المرسوم فيها ذلك كذلك، وهروبا من لغة هذيل وبعض سليم»^(٤)؛ وفي هذا دلالة واضحة على مدى الارتباط بين اللغة والرسم.
- ٦- يدل رسم المصحف على معرفة الصحابة باللغة والهجاء وتُعد مراميه في الاختيار؛ يقول ابن الجوزي - رحمه الله -: "إن كتابة الصحابة للمصحف الكريم مما يدل على عظيم فضلهم في علم الهجاء، وثقوب فهمهم في تحقيق كل علم"^(٥).

(١) أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية** (بيروت: منشورات محمد علي بيضون،

ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ص. ١٤، والزركشي، مرجع سابق، ١/ ٣٧٨.

(٢) محمود بن عبد الله الألوسي، **روح المعاني**، تح: علي عبد الباري عطية (بيروت: دار الكتب

العلمية، ط١، ١٤١٥هـ)، ٢/ ٨.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) أبو داود، مرجع سابق، ١/ ٢٨٠.

(٥) حمزة فتح الله، **المواهب الفتحية في علوم العربية** (مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١٢هـ)، ١/

١٦، وابن الجزري، النشر، مرجع سابق، ١/ ١٢.

٧- اللغة والرسم كلاهما شرط لقبول القراءة عند القراءة^(١)، فجعلت الموافقة لرسم المصحف، وموافقة العربية ولو بوجه، إضافة لشرط صحة السند؛ وهذا يدل على مدى التلازم والمواءمة بين الأمرين، وما شذ عن رسم المصحف أو صحيح اللغة عُدّ من قبيل القراءات الشاذة، ويكفي في ذلك موافقة إحدى النسخ^(٢).

٨- يكون رسم المصحف قاطعًا للخلاف في مسألة نحوية، أو صرفية، أو مرجحًا بين احتمالين، أو ملغيًا لأحد الأوجه اللغوية؛ ومن ذلك الاختيار في قراءة (سلاسل) منونة في الوصل^(٣)، قال الطاهر بن عاشور -رحمه الله-: "وهذه القراءة متينة يعضدها رسم المصحف وهي جارية على طريقة عربية فصيحة"^(٤)، ومن ذلك اختلاف العلماء في "لا" في قوله تعالى: ﴿سَقُرُّكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (الأعلى: ٦)، هل هي الناهية أي ينهى الله تعالى نبيه أن ينسى القرآن، أم النافية تنفي النسيان عنه -صلى الله عليه وسلم-.

(١) بنظر شروط صحة القراءة في: إبراهيم بن أحمد المارغني، دليل الحيران على مورد الظمان (القاهرة: دار الحديث)، ص. ٣، وابن الجزري، النشر، مرجع سابق، ١ / ٤٤، ومحمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (القاهرة: ط ١. ١٤٢٠هـ)، ص. ١٨، والسيوطي، الإتقان، مرجع سابق، ١ / ٢٧٦.

(٢) ومعنى أحد المصاحف العثمانية واحد من المصاحف التي وجهها عثمان -رضي الله عنه- إلى الأمصار. وكقراءة ابن كثير "جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" (التوبة: ٧٢) بزيادة "من" فإنها لا توجد إلا في مصحف مكة. ابن الجزري، منجد المقرئين، مرجع سابق، ص. ١٨.

(٣) قرأ المدنيان وهشام والكسائي وأبو بكر: (سلاسلًا) بالتثنية في الوصل ووقفوا بألف، وقرأ الباقون بغير تثنية في الوصل، واختلفوا في الوقف فوقف منهم بغير ألف حمزة وحلف وحفص ورويس وقبل من طريق المصريين والبيزيّ وابن ذكوان. انظر: عبد الله الواسطي، الكنز في القراءات العشر، تح خالد المشهداني (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤٢٥هـ)، ٢ / ٧٠٠.

(٤) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م)، ٢٩ / ٣٧٨.

وأولى القولين بالصواب: النفي؛ لموافقته رسم المصحف في إثبات الألف في "تنسى"؛ فدل عدم حذفها على أنها ليست ناهية^(١).

٩- في رسم المصحف إشارات وإلماحات إلى طريقة النطق وصلاً وفصلاً، ووقفاً وابتداءً، فمنها ما روعي في كتابته الوصل ومنها ما روعي فيه الفصل، ولا شك أن ذلك من صميم اللغة مثل: (الظنوننا)، جمع الظنّ مصدر سماعيّ للثلاثيّ ظنّ، من باب (نصر) وزنه فُعول بضمّتين، وقد ثبتت الألف بعد النون في رسم المصحف؛ مراعاة للوصل^(٢). وفي الفعل: (سندع) حذف حرف العلة من الرسم بسبب قراءة الوصل^(٣)، والوقف والابتداء علم قرآني، وله جوانب لغوية وبلاغية^(٤).

المطلب الرابع: اتباع رسم المصحف:

يجب اتباعه -على أرجح الأقوال كما سيأتي- وعدم كتابة المصحف بغيره، ونقل الإمام الجعبري -رحمه الله- وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع رسم المصحف العثماني، وأقوال العلماء في ذلك كثيرة؛ ومن ثمّ جعل العلماء موافقة الرسم

(١) فهد بن عبد الله الحزمي، القول المبين في قواعد الترجيح بين المفسرين. (ضمن المكتبة الشامة وبتقييمها)، ص. ١٠.

(٢) محمد القرطبي، تفسير القرطبي، تح البردوني وآخرين، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٣٨٤هـ)، ١٤٥/١٤، وابن عاشور، مرجع سابق، ١٦/١٥٦.

(٣) صافي، مرجع سابق، ٣٠/٣٧٠.

(٤) ينظر الوقف على مرسوم الخط في: أحمد بن محمد الدميّاطي. إتحاف فضلاء البشر في

القراءات الأربعة عشر تح: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٣، ٢٠٠٦م -

١٤٢٧هـ)، ص. ١٣٧، ويوسف بن علي الهُدلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين

الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب (القاهرة: دار سما للكتاب ط ١،

١٤٢٨هـ)، ص. ١٣٥.

أحد الأركان الثلاثة التي عليها مدار قبول القراءات^(١)، ويمكن اختصار ما يتعلق بهذه المسألة في الجوانب التالية:

١- هناك جملة من الكلمات لم يذكر العلماء المتقدمون لكتابتها على تلك الصفة سبباً واضحاً مباشراً لغويّاً أو غير لغوي، ومنهم من تلمس لذلك بعض الأسباب البعيدة المتكلفة، وفي مثل ذلك يحسن التوقف، وعدم التكلف، وقد سرد جملة من ذلك صاحب تاريخ القرآن، ثم قال معقّباً: وخلاصة القول: أننا لم ندرك السر في رسم المصحف العثماني، كما لم يدركه من قبلنا من كبار الأئمة، وفحول العلماء - وسواء فهمنا ذلك أم لم نفهم فالواجب علينا اتباعه حرفاً حرفاً، وكلمة كلمة، وما وسع القرون الأولى - وهم خير القرون - يسعنا^(٢).

٢- بعض الكلمات القرآنية يتبع فيها الرسم العثماني في الكتابة، لا في القراءة لا وصلّاً ولا وقفاً، بل ترسم ولا تقرأ، وهناك حروف محذوفة في الرسم، ولكن يجب التلفظ بها وصلّاً ووقفاً^(٣).

٣- اعتمد العز بن عبد السلام، وابن خلدون، والباقلاني، والزركشي - رحمهم الله - من المتقدمين رأياً شاذّاً بجواز كتابة المصحف بالخط المعتاد^(٤)، إلا أن

(١) الزُّرقاني، مرجع سابق، ١/ ٣٧٩، ٣٨٠.

(٢) الكردي، مرجع سابق، ص. ١٠٥، و ص. ١٧٥.

(٣) عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ط٢)، ٢/ ٥٤٦، وذكر على ذلك أمثلة.

(٤) عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة وسهيل زكار (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ١/ ٥٢٦، ٥٢٧، وأبو محمد بن عبد الواحد الأنصاري. تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمان (مصر: دار الحديث، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ص. ٤٧٥.

الزركشي يرى الإبقاء على الرسم العثماني والرسم الآخر للتعليم فقط^(١)، وتبعهم بعض المعاصرين، ورد عليهم العلماء قديماً وحديثاً بما لا مجال لتفصيله في هذا البحث^(٢)، فالرأي الذي عليه المعول وجوب التزام الرسم العثماني عند كتابة المصحف^(٣).

(١) الزركشي، مرجع سابق، ٣٧٩/١. وقد خلط بعض الباحثين بين كلامه وكلام العز وحسبوه كلاماً واحداً مع ظهور الاختلاف.

(٢) انظر تفصيلاً مفيداً في: عبد الفتاح شلبي، رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم (مصر: مكتبة وهبة)، ص. ٦٣، وغانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، (بغداد، ط ٢، ١٤٠٢هـ)، ص. ٢٠١.

(٣) ينظر: عثمان بن سعيد الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تح: محمد الصادق قمحاوي (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية)، ص. ٩-١٠، والحمد، مرجع سابق، ص. ١٥٥ - ١٥٧، وقد أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر سنة ١٣٥٥ هـ فتوى بعدم جواز طبع المصحف بالإملاء الحديث. (ينظر: مجلة الأزهر مج ٧ ج ١٠ شوال ١٣٥٥ هـ).

المبحث الثاني: سيادة لغة قريش

المطلب الأول: تفسير نص عثمان بسبب اختيار لغة قريش: (نزل بها القرآن).

قال البخاري: "حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُعَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةَ، وَأَذْرَبِجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْرَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: "أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخَهَا فِي الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ"، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ"، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْفَرَسِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: "إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاتَّبِعُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ" فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُقْبِيٍّ بِمُصْحَفٍ بِمِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ^(١).

هذا الأثر نص صريح في بيان سبب الكتابة بلغة قريش، وهو نزول القرآن بها، وقد اختلف العلماء في تأويله، وذلك لأسباب منها:

١- وجود نصوص قرآنية تبين نزول القرآن باللسان العربي عامة دون تخصيص.

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر (القاهرة: دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ)، ٦/١٨٣، وينظر: عبد الله الجديع، المقدمات الأساسية في علوم القرآن (بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية ليدز، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص ١٥١.

- ٢- وجود ألفاظ وأساليب اشتمل عليها القرآن من لغات سائر قبائل العرب.
- ٣- وجود نصوص أخرى لعثمان نفسه، وغيره من الصحابة تنص على نزول القرآن بلسان غير لسان قريش مما تعد لغة قريش جزءًا منها^(١).
- ولا تعارض بين هذه النصوص ولا تناقض بين تلك الآراء، فأما النصوص القرآنية التي لم تخصص: فإن اشتمال القرآن على لغة قريش هو في الأعم الأغلب، وسيأتي بيانه، وقد اشتمل الكتاب العزيز على مفردات من لغات شتى مما دخل في لسان العرب، وهذا ثابت منسوب إلى ابن عباس وغيره، ولم ينف ذلك كونه في جملته عربيًا، وهذه مسألة فيها تفصيل طويل في كتب التفسير وعلوم القرآن^(٢).
- وأما اشتمال الكتاب العزيز على لهجات لقبائل أخرى غير قرشية فهو محمول على القليل النادر، وهي ألفاظ محدودة، وقد اعتاد أهل العلم باللغة من المفسرين واللغويين على نسبة الغامض والناذر والغريب من الألفاظ، ولا يتعرضون للواضحات؛ ومما يؤيد هذا الاتجاه رأي الواسطي المشار إليه في الإلتقان أن ثلاث ألفاظ في القرآن ليست من لغة قريش (فسينغضون، ومقيتا، وفشرد بهم)، والباقي كله لغة قريش وعلل بأن كلام قريش سهل واضح وكلام العرب وحشي غريب^(٣).
- وأما النصوص التي تذكر نزول القرآن بلغات أخرى غير لغة قريش فهي على ثلاثة أنواع: النوع الأول - ما يطلق على لغة قريش اصطلاحًا؛ مثل: لغة أهل الحجاز،

(١) ورد في الأثر: لَمَّا أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَكْتُبَ الْإِمَامَ أَقْعَدَ لَهُ نَفْرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَالَ: "إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي اللَّغَةِ فَارْتَبِعُوا بِلُغَةِ مُضَرَ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ مُضَرَ". السجستاني، مرجع سابق، ص. ٦٣. كذا النص ولعله أراد عثمان - رضي الله عنه -.

(٢) ينظر تفصيل مسألة: (اشتمال القرآن على شيء من الكلام الأعجمي) في: السيوطي، الإلتقان، مرجع سابق، ٢ / ١٢٥، وإبراهيم الإبياري، الموسوعة القرآنية (مصر: مؤسسة سجل العرب، ط١، ١٤٠٥هـ)، ٢ / ١٢٠، ومحمد تقي الدين الهلالي، ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، (مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثالث، ١٣٩٠هـ)، ص. ٢٠ وما بعدها.

(٣) السيوطي، الإلتقان، مرجع سابق، ١ / ١٧٨.

أو لغة كنانة، كما سيأتي بيانه، فهذا لا يمنع كون لغة قريش هي المقصودة لا غير. والنوع الثاني - ما تدخل فيه لغة قريش ضمناً دخول الجزء في الكل؛ مثل: لغة مضر فهذا أيضاً لا يعارض ما سبق؛ لكون لغة قريش هي المهيمنة على ما جاورها من اللغات؛ لاتحاد المكان وتقارب اللسان، والنوع الثالث - ما ورد من نزول القرآن بلغاتهم من قبائل أخرى؛ مثل: عجز هوازن^(١) - وهي خمس قبائل -، أو هذيل^(٢)، أو أسد^(٣)، أو غيرها، فهذه لم تذكر إلا ومعها قريش، ولقريش النصيب الأكبر، وكثير من الألفاظ قد أدخلته قريش في كلامها واستصفتها للغة - كما سبق بيانه -.

وبهذا يتضح نصُّ أمير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه - مع نصوص أخرى تعضده في لفظه ومعناه؛ فيكون نزول القرآن بلغة قريش حقيقة أو تغليياً، فإن جمع المصحف وكتابته بحرف قريش؛ لأن لغة قريش كانت تعتبر مركزاً لسائر اللغات العربية، بسبب موقع البيت الحرام ببلدهم مكة المكرمة وارتحال سائر القبائل إليهم لحج البيت - والله أعلم -.

المطلب الثاني - مظاهر سيادة لغة قريش وأهل الحجاز وأسبابه:

قبل الحديث عن سيادة لهجة قريش يحسن بنا أن نبين ما يسمى ب(اللغة

(١) وهم: بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، علي بن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، تح: عبد السلام هارون، (مصر: دار المعارف، ط ٥)، ص. ٢٦٤.

(٢) وهم: بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، المرجع السابق، ص. ٤٨٠.

(٣) بنو أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، المرجع السابق، ص. ٤٧٩.

المشتركة) وهل هي لهجة قريش؟ الخلاف في ذلك كبير عند المتأخرين^(١)، وخاصة بعض المستشرقين^(٢) وليس هذا موضع بسطه وإنما نذكر الخلاصة^(٣).

هناك لغة مشتركة كان العرب ينظمون بها شعرهم وخطابهم، واصطلحوا عليها بـ(اللهجة الفصحى)، و(اللهجة أو اللغة المشتركة) ويطلق عليها أحياناً (لغة قريش) التي نزل بها القرآن الكريم، ووصلنا بها الشعر الجاهلي، ولقد كان لقريش الحظ الأوفر من هذه اللغة؛ مما حدا ببعض الباحثين إلى تسميتها بالقرشية^(٤). بل لقد استقر في نفوس الأسلاف أن هذه اللهجة الفصحى إنما هي لهجة قريش، وأن قريشاً كانوا أفصح العرب، وأنهم مع ذلك كانوا يتخبرون من كلام الناس أحسنه وأصفاه^(٥). قال الفراء: "كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب،

(١) يرى د. طه حسين أن عربية قريش، التي نزل بها القرآن الكريم، إنما سادت قبيل الإسلام، ولم تكن سيادتها تتجاوز الحجاز. طه حسين، في الأدب الجاهلي، (القاهرة: مطبعة فاروق، ط١، ١٣٥٢هـ)، ص. ١٠٦. ورد عليه وعلى غيره. انظر: مختار الغوث مرجع سابق، ص. ٢٣٩، وما بعدها.

(٢) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار (مصر: دار المعارف، ط٥)، ١ / ٤٢، وإسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية (مصر: مطبعة الاعتماد، ط١، ١٣٤٨هـ)، ص. ٢٠٧.

(٣) يرى كثير من الباحثين اللغة الفصحى هي لغة قريش؛ لأنها أفصح اللهجات العربية وأصفهاها ومن أشهرهم: الفارابي في كتاب الألفاظ، وابن فارس في الصحاحي، وابن خلدون في المقدمة، وذكر ذلك السيوطي، المزهري، مرجع سابق، ١ / ١٣٦، ٢١١، ويؤيدهم بعض المحدثين: ينظر: شوفي ضيف، في تاريخ الأدب العربي. العصر الجاهلي، (مصر: دار المعارف، ط١، ١٩٦٠م). ص. ١٣٢.

(٤) أبو سكين، مرجع سابق، ص. ١٠٢، وما بعدها، والحمد، مرجع سابق، ٦٣.

(٥) الحمد، مرجع سابق، ص. ٦٣.

وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ"^(١)؛ لذلك اصطنعت لغة قريش وحدها في الكتابة والتأليف والشعر والخطابة، فكان الشاعر من غير قريش يتحاشى خصائص لهجته، ويتجنب صفاتها الخاصة في بناء الكلمة وإخراج الحروف وتركيب الجملة، ليتحدث إلى الناس بلغة ألقوها، وتواضعوا عليها، بعد أن أسهمت عوامل كثيرة في تهذيبها وصقلها.^(٢)

ومن أبرز مظاهر سيادة لهجة قريش^(٣):

نزول القرآن بها، وسيأتي بيانه، والآثار فيه متظاهرة؛ ومنها أثر عمر -رضي الله عنه- لما بلغه أن ابن مسعود -رضي الله عنه- قرأ "عتى حين" على لغة هذيل أنكر ذلك عليه، وقال: "أقرئ الناس بلغة قريش؛ فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم، ولم ينزله بلغة هذيل"^(٤).

ومن لطائف ما ذكر الرافعي في التأكيد على أن الأصل نزوله ب (لغة قريش) دون غيرها: "الأصل فيمن نزل القرآن بلغتهم، قريش. وكان طبعياً أن يكون القرآن بلغة قريش؛ لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قريشي، ثم ليكون هذا الكلام زعيم اللغات كلها، كما استمازت قريش من العرب بجوار البيت، وسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، وغيرها من خصائصهم؛ وقد ألف العرب أمرهم ذلك، واحتملوا عليه،

(١) السيوطي، المزهري، مرجع سابق، ١ / ١٧٥، والصالح، مرجع سابق، ص. ٦٧، وأبو سكين، مرجع سابق، ص. ٣٠.

(٢) الصالح، مرجع سابق، ص. ٦٦، ٦٧.

(٣) جمع معظمها محمد الحمد. ينظر: الحمد، مرجع سابق، ص. ٦٣.

(٤) ينظر: محمد بن محمد النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشرة، تح: مجدي محمد سرور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٤هـ)، ١ / ١٤٨، وأبو الفتح ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات (القاهرة: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ١ / ٣٤٢، وجلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هندراوي. (القاهرة: المكتبة التوفيقية)، ٤٢٥/٢.

وأفردوهم به؛ فلأن يألفوا مثله في كلام الله أولى.

وهذه حكمة بالغة في سياسة العرب وتألفهم وضم نشرهم، فإن هذا القرآن لو لم يكن بلسان قريش ما اجتمع له العرب ألبتة ولو كانت بلاغته مما يميت ويحيي^(١).

١- كتابة المصحف بها، وسيأتي إيضاحه. قال أبو داود -رحمه الله- عند قوله

تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ (البقرة: ١١) كتبوه بياء بعد القاف، وفيها لغتان:

"الضم والكسر، إلا أن الخط مبني على لغة أهل الحجاز ومن وافقهم من

قريش وكنانة ومن جاورهم، وهي الكسر لا غير"^(٢)، وقال الشيخ نصر

المهري: "ومعلوم أن لغة قريش أفصح اللغات، فلذا كان الكتُب على لغتهم

أولى، لا سيما وقد جرى عليها رسم المصحف"^(٣).

٢- تقديمها غيرها، ومن ذلك:

أ- تقدمت النحويين والصرفيين لها عند الاختلاف، فهم يجلون لغة أهل الحجاز

ويعحدونها؛ وظهر ذلك في نصوص كثيرة، منها على سبيل المثال: ما ورد

عند سيبويه: "والحجازية هي اللغة الأولى القدمى"^(٤)، وقال أبو بكر بن

السراج: "فصحاء العرب أهل الحجاز ومن جاورهم"^(٥)، وقال أبو حيان:

"واللغة الحجازية هي الفصحى فكان الكتُب على لغتهم أولى"^(٦).

ب - ربما عدت اللغات شاذة لمجرد مخالفتها لغة أهل الحجاز، كما عدّ الفارسي

(١) مصطفى الرافعي، تاريخ آداب العرب (بيروت: دار الكتاب العربي (د.ت)) ٤٣ / ٢.

(٢) أبو داود، مرجع سابق، ٢٣١ / ١.

(٣) نصر المهري، المطالع النصري للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تح: الدكتور طه

عبد المقصود (القاهرة: مكتبة السنة، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ص. ٢٦.

(٤) سيبويه، مرجع سابق، ٢٧٨ / ٣، وقال نحوه أبو الفتح بن جني، الخصائص، تح: محمد علي

النجار (مصر: الهيئة العامة للكتاب، ط ٤)، ٢٦١ / ١.

(٥) الحسن بن قاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (القاهرة:

دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢٨ هـ)، ١٠١٧ / ٢.

(٦) السيوطي، همع الهوامع، مرجع سابق، ٣١١ / ٦.

لغة بكر بن وائل في إدغام رَدَدَنْ، وَقَرَزَنْ شاذة؛ لأن أهل الحجاز اجتمعوا على خلافها^(١)، واللغوي يستحسن اللغة من أجل كونها لغة أهل الحجاز ويستقبح أخرى لأنها ليست لهم، ومن ذلك قول الأخفش عن الترم: "ولا تعجبني تلك اللغة؛ لأنها ليست لغة أهل الحجاز"^(٢).

ج- إذا ذكرت لغة قريش أتبعوها بعبارات الاستحسان مثل: (وبها جاء التنزيل)، (وهي الفصحى)، (وهي القدمى)^(٣).

د- تقدم اللغويين لها وتفضيلها: قال ابن عباس: الشعر ديوان العرب... وتقدم لغة قريش، ثم أهل الحجاز^(٤). ولا أدل على ذلك من قول ابن فارس في باب القول في أفصح العرب: عن إسماعيل بن أبي عبيد الله قال: أجمع علماءنا بكلام العرب، والرؤاة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنةً وأصفاهم لغةً؛ وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمداً - صلى الله عليه وسلم - فجعل قريشاً قُطَّانَ حَرَمِهِ، وجيران بيته الحرام، ووَلَاتَهُ... وَكَانَتْ قريش، مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخبروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم. فاجتمع

(١) أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، الشكلمة، تح: كاظم بحر المرجان (بيروت: عالم الكتب،

ط ٢، ١٩٩٩م)، ص ٦.

(٢) أبو شامة، مرجع سابق، ص ٤٨٨، وينظر: ابن جني، المحتسب، مرجع سابق، ١/ ٢٥٥.

(٣) سيبويه، مرجع سابق، ٣/ ٢٧٨، وابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ١/ ٢٦١، والمرادي،

مرجع سابق، ٢/ ١٠١٧، والسيوطي، همع الهوامع، مرجع سابق، ٦/ ٣١١.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي، حاشية مقدمة التفسير (بلا ناشر، ط ٢،

١٤٤١هـ)، ص ١٤٦.

مَا تَخَيَّرُوا مِنْ تِلْكَ اللُّغَاتِ إِلَى نَحَائِزِهِمْ وَسَلَاتِقِهِمُ الَّتِي طُبِعُوا عَلَيْهَا. فَصَارُوا
بِذَلِكَ أَفْصَحَ الْعَرَبِ^(١). وقال الجاحظ بعد أن ذكر مصادر فصاحة النبي -
صلى الله عليه وسلم-: "ولو لم يكن ممَّا عددنا من هؤلاء الأحياء إلا قريش
وحدها لكان فيها مستغنى عن غيرها، وكفاية عمّن سواها، لأنَّ قريشًا أفصح
العرب لسانًا وأفضلها بيانًا، وأحضرها جوابًا، وأحسنها بديهة، وأجمعها عند
الكلام قلبًا"^(٢).

وأبو حاتم السجستاني -رحمه الله- يفضل لغة قريش على ما سواها، بل يقيس
الفصاحة في القبائل بنسبة قربها منها، والمقصود الدنو المكاني فهو أقوى
آصرة في تقارب اللغات^(٣).

هـ- تقديم عامة العرب لها وعدهم لها أفصح اللغات: قال معاوية -رضي الله
عنه- يومًا: من أفصح الناس؟ فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات،
وتيامنوا عن كشكشة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة
قضاة، ولا طمطممانية حمير، قال: من هم؟ قال: قريش، قال: ممن أنت؟
قال: من جرم^(٤). ونقل السيوطي نحوًا من ذلك في المزهرة لأئمة اللغة^(٥).
وقد جعلتها العوامل السياسية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية اللغة العربية

(١) محمد صديق خان القنوجي، **البلغة إلى أصول اللغة**، تح: سهاد حمدان أحمد السامرائي،
(العراق: رسالة جامعية في جامعة تكريت)، ص. ٩٧.

(٢) عمرو الجاحظ، **الرسائل الأدبية**، تح: علي أبو ملح، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط ٢،
١٤٢٣هـ)، ص. ٣٠٦.

(٣) ابن خلدون، مرجع سابق، ١/ ٤٠٩.

(٤) عمرو الجاحظ، **البيان والتبيين**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط ٢، ١٤٢٣هـ)، ص.
٤٩١ - ٤٩٢.

(٥) السيوطي، **المزهرة**، مرجع سابق، ١/ ١٦٧، وعبد الغفار هلال، **اللهجات العربية نشأة
وتطورا** (مصر: مكتبة وهبة، ط ٢، ١٤١٤هـ)، ص. ١١٦، وما بعدها، وص. ٢٩١.

الفصحى المقصودة عند الإطلاق، باعتراف من جميع القبائل، وبطواعية واختيار من مختلف لهجاتها، كانت أغزرها مادةً، وأروقها أسلوبًا، وأغناها ثروة، وأقدرها على التعبير الجميل الدقيق الأنيق في أفانين القول المختلفة.

و- كونها لغة النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - ولغة قومه.

وهذا يعد سببًا لسيادة لغة قريش كما يعد مظهرًا أيضًا، ولكونه سببًا معنويًا اعتباريًا دينيًا وليس سببًا لغويًا؛ فقد عدده في ضمن المظاهر، وفي هذا الباب يقول الجاحظ: "ثم إن الكلام الذي هو برهان على شرائع الأنبياء، وشرحها، وقربها من أفهام الناس، وهو الصيغة التي يعبر بها المؤمن بشهادة الإيمان، وعلى الكلام البليغ قامت معجزة القرآن، وكان النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - أفصح العرب وأبلغهم بيانًا، رغم اتصاف العرب بالبيان ولا سيما قريش قبيلة الرسول - صلى الله عليه وسلم -" (١).

وقال السيوطي: "أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول - الله صلى الله عليه وسلم قال: "أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ مَيْدَ أَبِي مِنْ قُرَيْشٍ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ" وَفُسِّرَ هَذَا: مِنْ أَجْلِ أَبِي (٢)؛ ولهذا تعجب الفاروق من شأنه وقال له: مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال: كانت لغة إسماعيل قد درست، أي متممات فصاحتها فجاءني بها جبرائيل فحفظتها (٣).

وروى البيهقي في شعب الإيمان: "أن رجلا قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَكَ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَعْرَبَ مِنْكَ، قَالَ: "حُقُّ لِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ بِلِسَانٍ

(١) الجاحظ، الرسائل الأدبية، مرجع سابق، ص. ٥٦.

(٢) الحسين البغوي، شرح السنة، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير، (دمشق: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣هـ) ٤ / ٢٠٢.

(٣) محمد المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (مصر: المكتبة التجارية، ط ١، ١٣٥٦هـ)، ٥ / ٨١.

لغة قريش بين الاختيار اللغوي ورسم المصحف الشريف - دراسة تحليلية، د. عبد الرحمن بن زايد الشعشاعي

عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"^(١)، وقال الخطابي: اعلم أن الله لما وضع رسوله -صلى الله عليه وسلم- موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعرها ومن الألسن أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم"^(٢).

(١) أحمد البيهقي، شعب الإيمان، تح: عبد العلي حامد، ومختار الندوي، (الرياض: مكتبة

الرشد، ط ١، ١٤٢٣هـ)، ٣ / ٣٣.

(٢) السيوطي، المزهرة، مرجع سابق، ١ / ١٦٥، وابن فارس، مرجع سابق، ص ٣٢٠.

المبحث الثالث: تقديم لغة قريش في رسم المصحف وأسباب ذلك

المطلب الأول- نسبة ما حواه الرسم العثماني من لغة قريش وغيرها:

اللغات الواردة في القرآن كثيرة، منها ما ثبتت نسبته ومنها ما لم يثبت، وهي مبثوثة في كتب التفسير ومعاني القرآن، والقراءات وتوجيهها، وعلوم القرآن، وأفردت كتب في لغات القرآن، وتعد المصدر لمعرفة نسبة لغة قريش إلى غيرها، وتقتضي الدراسة في هذا البحث أن تكون نسبة لغة قريش غالبية -على الأقل- إلا أن الدكتور مختار الغوث، توصل - معتمدا على كتابين: أحدهما منسوب إلى ابن عباس والآخر منسوب إلى أبي عبيد القاسم بن سلام- إلى أن نسبة لغة قريش إلى سائر اللغات تساوي الثلث، وهذه نسبة قليلة تناقض ما تقرر بأن القرآن نزل بلغة قريش، وقد اعترض الغوث على هذه النسبة ونقضها بالتشكيك في الكتابين ووجود خلط فيهما وأن مادتهما واحدة إلى غير ذلك من الإيرادات،^(١) . وبعد اطلاعي على كتاب أبي عبيد، والكتاب المنسوب إلى ابن عباس بالسند المتصل من المؤلف عبد الله بن حسنون، وجدت بينهما فرقا واضحا، مع اتفاق في كثير من الألفاظ، وهذا طبعي، لأن الموضوع واحد، وما أورد من أدلة تشكك في نسبة كتاب ابن عباس لا يمنع أن يكون بعض ما في الكتاب من زيادات الراوي وتوضيحاته، وهذا سائغ في مؤلفات المتقدمين، ثم اطلعت على كتاب ثالث في لغات القرآن^(٢) وتوصلت إلى أن هذه النسبة للغة قريش لا تناقض صحة نزول القرآن بلغتها، ثم كتابته بلسانها، لأسباب منها:

١- لا يمنع نسبة الألفاظ إلى غير قريش وجودها في لغتهم فقد تكون ضمن اللغة المشتركة، أو ضمن ما اكتسبته قريش وأضافته إلى قاموسها اللغوي، واستعملته في كلامها قبل نزول القرآن، والكلام ينسب إلى من استعمله

(١) الغوث، مرجع سابق، ص ٢٣٧، وما بعدها.

(٢) (كتاب فيه لغات القرآن للقراء المتوفى: ٢٠٧هـ).

وتحدث به، وليس ملكاً لأول من تكلم به.

٢- من خلال الكتابين وغيرهما يتضح أن لغة كنانة وهذيل تشكلا ن نسبة كبيرة من المفردات؛ فأما لغة كنانة فهي قريبة جداً من لغة قريش، وأما هذيل فهي من قبائل الحجاز التي تعد لغة قريش أساساً لها - مع انفراد هذيل ببعض الخصائص - فإذا ما وسعنا دائرة المسمى؛ فيصبح ما بقي من غير لغة قريش قليلاً موزعاً بين القبائل، وقد أشرت إلى كون القرآن بلغة قريش مبنياً على الأعم الأغلب.

٣- إنما عني اللغويون ببيان غريب المعاني وبعيدها، وحوشي الألفاظ ونادرها، وقد تميزت لغة قريش بسهولة أساليبها، وسلاسة ألفاظها، وقرب معانيها، ولا شك أن نسبة هذه الألفاظ إلى غيرها من بقية ألفاظ القرآن الواضحات وأساليبه وحروفه لا يشكل نسبة تذكر، فهي مجموعة ألفاظ محدودة جداً.

٤- الكلمات كتبت بلغة قريش وهي تحمل المعاني الكثيرة، منها: المعنى بلغة قريش، ومنها: معان لغيرها من القبائل، فلو نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ (الكهف: ١١٠) يعني: يخاف بلغة هذيل. فلا يمنع أن يكون معنى الرجاء مراداً، ومعنى الخوف محتملاً؛ فلا نقول والحالة هذه إن اللفظة ليست لقريش وكذلك المعنى.

٥- اختلاف اللغات في الأداء الصوتي؛ كتحقيق الهمز وتسهيله، والإمالة والتقليل^(١) ونحو ذلك، فهذا مما تحتمله الصورة الكتابية للحروف، وقد بقي من الأحرف السبعة ما احتمله الرسم الذي أجمع عليه الصحابة؛ تحقيقاً لهدف التوسعة والتسهيل، وهو مكتوب بلغة قريش، وقد يحتمل غيرها، فالرسم على ذلك بلغة قرشية.

٦- ما ذكرته كتب اللغات في القرآن الكريم لم يكتف بلغات قبائل العرب، بل

(١) قال الهذلي: "وما من أحد من القراء إلا ورويت عنه الإمالة قَلْتُ أو كَثُرْتُ ولم يعفها أحد منهم". مرجع سابق، ص. ٣١٠.

أضافت إلى ذلك لغات الأمم الأخرى؛ من النبط، والفرس، والروم، والحبشة، وغيرها، ولغات بعض القبائل البائدة؛ كلغة جرهم، ومدين، وعاد، والعماليق، ولا شك أن هذا ينقص من قدر ما خرج عن لغة قريش، كما أن وجود الألفاظ الأعجمية المحدودة لا يمنع من كون القرآن بلسان عربي مبين. وبهذا يتضح أن الكتاب العزيز نزل وكتب بلغة قريش، وأن ألفاظه قرشية أصالة أو افتراضاً، وما وجد فيه من لغات سائر لغات القبائل والأمم لا ينفي هذه الحقيقة -والله أعلم-.

المطلب الثاني - تهيئة لغة قريش لرسم القرآن:

ذكر العلماء جملة من الأسباب تضافرت لتكون سبباً قوياً لسيادة لهجة قريش وتأهيلها لساناً منطوقاً مهيباً لنزول القرآن وتلاوته بها؛ ثم اختيارها بناء على ذلك وغيره لهذا الشرف العظيم؛ لتكون اللسان المكتوب للكتاب العزيز؛ وبذلك نعلم أن تلك المقومات الأساسية هي ما سبق نزول القرآن، وأما الأحداث اللاحقة فكان لها جانبان: جانب إثرائي إيجابي^(١)، وجانب آخر سلبي^(٢) كما سيأتي.

فمن الأسباب اللغوية السابقة لنزول القرآن^(٣):

١- ما اكتسبته قريش من الألفاظ والأساليب من خلال المكانة الدينية لها؛ فهي تقطن مكة، والعرب يحجون البيت الحرام، ويعترفون لها بالنفوذ الديني، مما جعل العرب قاطبة: باديتها وحاضرتها وأعرابها، وفصحاءها وشعراءها يُستقبلون في مكة وتتنافس بطون قريش في الوفادة والرفادة والسقاية؛

(١) وهو ما استجد من الألفاظ والمعاني الإسلامية، والرفعة والمكانة للغة قريش بعد نزول القرآن وكتابته بها.

(٢) وهو ما حدث للحواضر الإسلامية بعد دخول الأمم غير العربية في الإسلام من تغير في اللغة وضعف في السليقة اللغوية وفشو اللحن وفساد في اللسان.

(٣) الحمد، مرجع سابق، ص. ٦٤ - ٦٧.

ويتفاخرون بذلك أمام العرب، وهذا الاختلاط والتلاقح الفكري لا بد أن يظهر أثره في بناء لسان أهل مكة وإثراء لغتها^(١).

٢- ما اكتسبته من لغة الشعراء والخطباء والفصحاء في الأسواق التجارية، في ضواحيها، مثل: سوق مجنة^(٢)، وذي المجاز^(٣)، والأسواق الأبعد التي تشارك فيها قريش مثل: سوق عكاظ^(٤)، ومُجَبَّاشَة^(٥)، وغيرها، والتي كانت أسواقا تجارية، وممتديات أدبية وميادين لضرب الأمثال، والخطابة وتبادل الحكم؛ إذ يفدون عليهم في موسم الحج، ويقيمون في سوق عكاظ ثلاثين يوماً، وفي مجنة سبعة أيام يتناشدون ما وضعوه من الشعر، ويتفاخرون بجودة صنعة الكلام.

٣- كانت رحلتنا الشتاء والصيف - إضافة إلى كونهما تمثلان قوة اقتصادية ومكانة تجارية لقريش - تمثلان رافداً لغويًا لا يستهان به، فالقوافل التجارية تضرب في البلاد العربية شمالاً إلى بلاد الشام، وجنوباً إلى بلاد اليمن تمر خلالها بالقبائل العربية المختلفة ويظهر أثر ذلك في لغتهم.

٤- كانت قريش مرجعاً للتحكيم الأدبي؛ إما في مقرها مكة، أو في أسواقها

(١) أبو سكين، مرجع سابق، ص. ١٠٤.

(٢) هو بلدة بحرة اليوم، انظر: عاتق البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، (مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٠هـ)، ص. ٢٩، وكانت العرب تقيم بسوق مجنة عشرين يوماً من ذي القعدة، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م)، ٤/ ١٤٢.

(٣) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. انظر: المرجع نفسه، ٥/ ٥٥.

(٤) عكاظ ما بين نخلة والطائف إلى بلد يقال له: لفتق كانت سوقه تقام هلال ذي القعدة فلا تزال قائمة عشرين يوماً. انظر: عمر الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه تح: أحمد عبد التواب، (القاهرة: دار الفضيلة، ١٩٩٩م)، ص. ٢١٩.

(٥) حباشة: سوق من أسواق العرب في الجاهلية، تاجر فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - بأموال خديجة - رضي الله عنها -. انظر: الحموي، مرجع سابق، ٢/ ٢١٠.

المشار إليها، فكانت العرب تعرض نتاجها الفني على قريش؛ فما قبلوه كان مقبولاً، وما رده كان مردوداً، ومن ذلك ما سطره التاريخ لعلقمة الفحل حيث قدم عليهم علقمة بن عبدة التميمي فأنشدهم قصيدته:
هل ما علمت وما استودعت مكتوم ... أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم
فقالوا: هذه سمط الدهر أي: قلاذته، ثم عاد من العام المقبل، فأنشدهم قصيدته:
طحا بك قلبٌ في الحسان طروب ... بُعيد الشبابِ عصر حان مشيب
فقالوا: هاتان سمطا الدهر^(١).

وعند احتفالهم يضربون قبة للشاعر العظيم في وقته (النابعة الذيباني) ويعرضون عليه منتخبات أشعارهم^(٢).

٥- موقع قريش البعيد عن الأطراف الأعجمية؛ كالحبشة، والهند، والقبط، وغيرهم، وبعدهم عن الصراع السياسي بين دولتي فارس والروم؛ فقد عاشوا أماناً واستقلالاً وحرية حفظت عليهم لغتهم، وحفظت لهم مكانتهم بين العرب، وانعكس ذلك على صفاء لسانهم، ونقاء لغتهم^(٣).

٦- كانت أيام العرب الدائرة بين القبائل حول مكة، وربما شاركت قريش في بعضها ميدانا للتفاخر، وعد المآثر، والاستنهاض للثأر، والهجاء، وذكر المثالب شعراً ونثرًا، بل إن الشعر والبيان والبلاغة في الحروب دعامة أساسية، وكان جميع ما يقال في هذه الحروب مؤلفاً بلغة قريش؛ وغني عن البيان ما كان لذلك من أثر في نهضة هذه اللغة، وتجويدها، واتساع نطاقها.

(١) الرفاعي، مرجع سابق، ٣/ ١٢٣.

(٢) انظر: علي عبد الواحد وافي، **فقه اللغة** (مصر: دار نهضة مصر. ط ٣، ٢٠٠٤م) ص. ٩١

- ٩٣، وضيف، مرجع سابق، ص ١٣١-١٣٣.

(٣) قال ابن خلدون: "كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدها عن بلاد العجم

من جميع جهاتهم". مرجع سابق، ١/ ٤٠٩، وباشا، مرجع سابق، ص. ٦٤.

٧- كانت لغة قريش خالية مما يستقبح من لغات العرب كما سبق وتمتعت بالثراء اللفظي، والتنوع الأسلوبي.

٨- من الأسباب اللغوية الواضحة: قضية الاسترضاع في البوادي ومواطن الفصاحة، وهي عادة كانت لأشراف مكة، فكانوا يرسلون أولادهم الصغار إلى البادية؛ لتصح أبدانهم، وتنفق ألسنتهم باللغة، وتترى أجسادهم على الشدة، وعقولهم على النباهة والذكاء، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مسترضعا في بني سعد، وسعد من بين قبائل العرب مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان وظئرة حليلة السعدية هي التي تسلمته من عبد المطلب، فحمله إلى المدينة، فكانت ترضعه وتحسن تربيته، ولما رده إلى مكة نظر إليه عبد المطلب، وقد نما نمو الهلال، وهو يتكلم بفصاحة فامتألاً سروراً، وقال: جمال قريش، وفصاحة سعد، وحلاوة يثرب^(١)، واستمرت تلك العادة لدى أشراف قريش إلى العصر الأموي، ويمثال هذا التصرف أو يقاربه ما يسمى في العصر الحديث ب(الانغماس اللغوي)، وهو وضع المتعلم للغة في بيئة مخصوصة يتعلم من خلال المعاشية والمخالطة لغة المجتمع الجديد.

٩- من روافد لغة قريش، وعوامل ثرائها اللفظي والمعنوي: قضية المصاهرة بين أفراد قبيلة قريش وسائر قبائل العرب، فيذكر أهل النسب أن قريشاً كانت تصاهر سادة العرب؛ مما أكسبها علواً في الحسب والنسب، ونجاة في الذرية، إضافة إلى أن أبناءهم قد اكتسبوا من أمهاتهم وأحوالهم ما يكتسبون من اللغة مع لغتهم.

(١) عمر الزمخشري، ربيع الأبرار (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط ١، ١٤١٢هـ)، ٥ / ٢٠١، ومما يدل على تأثير النبي صلى الله عليه وسلم بلغة بني سعد ما حدث به أبو الرماح صفوان بن غسالك أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)، فقليل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتميل وليس هي لغة قريش قال: هي لغة الأخوال، يعني بني سعد. السيوطي، الإتقان، مرجع سابق، ١ / ١٨٣، والهدلي، مرجع سابق، ص. ٣١٠.

كل هذه الأسباب أدت إلى تهيئتها للاختيار الإلهي والتكريم الرباني لنزول القرآن بها؛ فكان ذلك لقريش ولغتها شرفا ورفعة، وربط بعض العلماء بين هذا الاختيار وبين دلالة قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ (إبراهيم: ٤)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (الدخان: ٥٨)، وهذا كله قبل نزول القرآن.

وأما الأسباب والمقومات التي اكتسبتها بعد نزول القرآن: فقد اكتسبت لغة قريش خاصة والعربية عامة ألفاظا ودلالات إسلامية جديدة، زادت في ثرائها اللفظي، وهذا تأثير إيجابي ملحوظ.

وفي عهد الصحابة -رضي الله عنهم- كانت لغة قريش مرجعا في تقويم القراءة؛ فإن من قواعد نقد القراءة عندهم مخالفة القراء للغة قريش، تقرر ذلك من خلال جملة من النصوص جمعها أحد الباحثين^١

وأما التأثير اللغوي من جانب آخر ما منيت به العربية في عمومها من أزمة عامة، ومنها لغة قريش، فإنه وبعد اتساع الرقعة الإسلامية أصبحت مكة مجمعا للمسلمين من شتى الأمم واللغات الأعجمية، والتي أثرت على نقاء اللغة القرشية في مكة وصفائها حالها في ذلك كحال بقية الحواضر الإسلامية، ثم كان لأولئك الأعاجم دورا رائدا في حماية العربية وحفظها.

مسألة: لماذا لم تكن لغة قريش والحجاز ضمن القبائل التي اعتمد عليها جماع

اللغة بعد ذلك مع ما ذكرنا من المقومات؟

والجواب: أن هذه المسألة قد أحدثت إشكالا لدى المتأخرين، واحتج بها المستشرقون على كون لغة قريش ليست هي الفصحى العالية، وليس الأمر كما زعموا والأدلة التي وردت في البحث تشهد بخلاف ذلك، وإنما صارت مكة والمدينة بعد

(١) سيسي عبد الباقي قواعد نقد القراءات القرآنية، (الرياض - كنوز إشبيليا ط ١٤٣٠ هـ)

الإسلام موطننا لقاصدي البيت الحرام والمجاورين من المسلمين من سائر الأمم التي دخلت في الإسلام منذ نهاية الربع الأول من القرن الهجري الأول، وعلى تعاقب السنين بدأت تنحرف اللغة ويتغير اللسان، وهذا الأمر كان واضحاً لدى العلماء المتقدمين من اللغويين الذين لم يبدووا في جمع اللغة إلا في بداية القرن الثاني الهجري، فبين دخول أمم العجم في الإسلام وخروج الرواة بمحابرهم يسجلون اللغة ما يقارب قرناً من الزمان، وذلك كفيل بالعدول عن الأخذ من لسانهم وقد نص الفارابي في نهاية سرده للقبائل التي لم تؤخذ منها اللغة مبينا الأسباب قال: "... ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم"^(١)، إلا أن لغة قريش ظلت محتفظة بسيادتها ومكانتها؛ وكيف لا تكون كذلك وقد كتب بها المصحف، وقرئ بها القرآن، ودونت بها السنة^(٢)، وحفظت بها الأشعار^(٣)، وألفت بها دواوين الإسلام^(٤)، وسارت بها الركبان^(٥)، وكانت هي المقدمة في اللغة والنحو والصرف والقراءات، ولمكانة لغة قريش بعد الإسلام سمي أحد الباحثين هذا العصر "طورها الأعلى وعصر شبابها"^(٦).

(١) السيوطي، المزهري، مرجع سابق، ١ / ٢١١.

(٢) فالسنة لغة النبي القرشي - صلى الله عليه وسلم -.

(٣) لكون الأشعار ترجع في معظمها إلى اللغة الأدبية العالية المشتركة، وركزتها لغة قريش.

(٤) لانتشار ألفاظها وسيرورة أساليبها وسهولتها، وابتعاد العرب عن مستنكر اللغات.

(٥) قال الزرقاني: "... إن في القرآن من أربعين لغة عربية وهي قريش وهذيل وكنانة..... ولا

يعين عن بالك أن هذه اللغات كلها تمثلت في لغة قريش باعتبار أن لغة قريش كانت

المتزعمة لها والمهيمنة عليها والآخذة منها ما تشاء مما يحلو لها ويرق في ذوقها ثم يأخذه

الجميع عنها حتى صح أن يعتبر لسان قريش هو اللسان العربي العام وبه نزل القرآن على ما

سبق بيانه". الزرقاني، مرجع سابق، ١ / ١٨١.

(٦) الحمد، مرجع سابق، ص. ٦٦.

المطلب الثالث - عمل اللجنة (زيد بن ثابت والقرشيين) واعتمادهم لغة قريش^(١):

كان عمل اللجنة الرباعية المشكلة بأمر من أمير المؤمنين عثمان بن عفان استجابة لتنبهات الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، خشية افتراق الأمة على كتاب الله، وأعضاء اللجنة هم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام - رضي الله عنهم -، ووضع لهم سيدنا عثمان منهجا دقيقا يقوم على بنود محددة، وهي:

- ١- الاعتماد على الجمع البكري (الجمع الأول للقرآن في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه-) بإحضار الصحف التي أودعت عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها -^(٢).
- ٢- أشركت اللجنة الناس في الجمع، فندبوهم إلى إحضار ما عندهم، لئلا يرتاب مرتاب فيما أودع في المصحف الإمام.
- ٣- رجوع اللجنة إلى الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فيما يحتاجون إليه للتأكد من كتابته وكيفية ذلك؛ يدل على هذا ما ورد في البخاري أن ابن الزبير (أحد أعضاء اللجنة) قال: قلت لعثمان - رضي الله عنهم -: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا﴾ (البقرة: ٢٤٠)، قد نسختها الأخرى، قلت: فلم

(١) في حديث أنس بن مالك في الصحيح: "... فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. ينظر: البخاري، مرجع سابق، ٦ / ١٨٣.

(٢) الداني، مرجع سابق، ص. ١٤. وابن الجزري، النشر، مرجع سابق، ١ / ٧، والمارغني، مرجع سابق، ص: ٤٠، والزرقاني، مرجع سابق، ١ / ٢٦٠.

- تَكْتُبُهَا؟ أَوْ تَدْعُهَا؟ قال: "يا ابن أخي لا أغير شيئاً من مكانه"^(١).
- ٤- كانوا إذا اختلفوا في قراءة آية، يرسلون إلى من سمعها من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيسألونه: كيف أقرأك رسول الله هذه الآية؟ فيضبطونها وفق القراءة أو القراءات الثابتة.
- ٥- عند اختلاف الكتابة يقتصرون على لغة قريش، والمقصود بالاختلاف هنا من حيث الرسم والكتابة، لا من حيث الألفاظ والكلمات، ويدل عليه قوله "فاكتبوه" فيكون المعنى: إذا اختلفتم أنتم وزيد في رسم كلمة، فاكتبوها بالرسم الذي يوافق لغة قريش ولهجتها.
- ٦- إشراف عثمان بن عفان - رضي الله عنه - المباشر على الجمع، حيث كان يتفقد اللحنة باستمرار، ويتعاهدهم على الدوام. أخرج ابن أبي داود بإسناده عن كثير بن أفلح أنه قال: "وكان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخروه"^(٢).
- ٧- أن الكتابة تمت بشكل يجمع ما ثبت من الأحرف السبعة في العرصة الأخيرة وبدون تكرار الكلمات، واتفقوا على رسم الكلمات التي بها عدة أوجه بطريقة محتملة لأن تقرأ بكل تلك الأوجه، وقد ساعد على ذلك عدم التشكيل، وعدم التنقيط.^(٣)
- ٨- إن كان الرسم الواحد لا يفي بالقراءتين كتب في مصحف برسم وفي آخر برسم آخر.
- ٩- منع في هذا الجمع ما منع في الجمع الأول فلم يكتب فيه ما لم يكن في العرصة الأخيرة، ولا ما روي أحاداً.
- ١٠- رتبت سوره وآياته وفق ترتيبها في المصحف البكري حسب ما تلقوه عن رسول

(١) البخاري، مرجع سابق، ١٦٣/٥.

(٢) السجستاني، مرجع سابق، ص. ٢٥.

(٣) ابن الجزري، منجد المقرئين، مرجع سابق، ص. ٢٣.

الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١).

مسألة: يرى بعض العلماء أنه لم يوجد خلاف بين زيد والقرشيين إلا في كلمة واحدة، واستنتج من ذلك اتحاد اللغتين بحكم المجاورة، وهذا الاتحاد التام لا يتأتى عند النظر؛ فقد وجد الخلاف على ما ذكر^(٢) وكان زيد يرجع إلى قولهم إلا في كلمة التابوت فقد أصر على كتابتها بالهاء على لغة أهل اليمن، فلما رفعوا ذلك إلى عثمان أمرهم بكتابتها بالتاء على لغة قريش فأثبتوا بالتاء، وأما اتحاد اللغة القرشية مع القحطانية؛ في المدينة فاللغتان عربيتان وبينهما اتفاق كبير في الجملة ولم تكن متحدة اتحاداً تاماً؛ ولو كانت متحدة لما كان لقول عثمان اكتبوه بلغة قريش فائدة، وكانت اللغة المشتركة هي المهيمنة، وهي لغة قريش.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

(١) ابن الجزري، النشر، مرجع سابق، ١ / ٣١، وانظر: الداوي، مرجع سابق ص. ١٥٣.

(٢) ذكر الداوي: "قال زيد فجعلنا نختلف في الشيء ثم نجتمع امرنا على رأي واحد". مرجع

سابق، ص. ١٤، وهذا يدل على وجود اختلافات كثيرة وليست كلمة واحدة.

الخاتمة

النتائج:

- ١- العلاقة الوثيقة بين الرسم العثماني واللغة، ولا يمنع كونه توقيفياً من وجود مجالات واسعة للدراسات اللغوية بمستوياتها الأربعة.
- ٢- التفسير الواضح لقول عثمان -رضي الله عنه- بأن القرآن نزل بلغة قريش، وأن المراد اللغة المشتركة التي أساسها قريش، وما نسب إلى القبائل الأخرى فغالبه راجع إليها.
- ٣- بيان وتحرير اللغة المشتركة رغم حداثة المصطلح إلا أنه يرادفه عند المتقدمين لغة قريش، وإن كانت الآراء تحتاج مزيداً من المناقشة الموضوعية.
- ٤- لم يكن نزول القرآن بلغة قريش السبب الوحيد الذي رشحها لكتابة خط المصحف بها، بل هناك أسباب سابقة، ومقومات وروافد لغوية جعلت من لغة قريش مؤهلة لنزول القرآن، ومن ثم كتابة المصحف بها.
- ٥- اللغة القرشية (لغة المهاجرين) تختلف عن اللغة القحطانية (لغة الأنصار)، وليستا واحدة، وليس الفرق فقط في كلمة (التابوت) كما ذكر بعض الباحثين، بل هذه الكلمة التي أصر عليها زيد دون غيرها حتى فصل بينهم عثمان، والمعاشية بضع عشرة سنة لا تكفي لذوبان القحطانية، ولكنها أحدثت تقارباً.
- ٦- كتب لغات القرآن لم تستوف جميع الألفاظ والأساليب والأداء والمعاني وإنما اقتصر على بعض الغريب من الألفاظ، ولو تبعت كاملة بجوانبها لاستبان أن لغة قريش هي النسبة الأعلى.
- ٧- الألفاظ الواضحة والمعاني المشتركة وما أدخلته قريش في قاموسها اللغوي لو حسبت لقريش لم يبق لغيرها في ألفاظ القرآن ومعانيه إلا ما يقتضيه الاشتراك بينها.

التوصيات:

- ١- أن يدرس الرسم العثماني وتعليقاته دراسة نحوية وصرفية وصوتية.
- ٢- أن تدرس اللطائف اللغوية التي تفسر بها بعض الظواهر الكتابية التي لا يظهر لها أثر في النطق، ودراستها دراسة لغوية^(١).
- ٣- دراسة ومناقشة الآراء في اللغة المشتركة وعلاقتها بلغة قريش والحجاز وتحرير مواضع النزاع؛ لأن كثيرا من الدراسات تتهم سواها ممن يخالفها بالاضطراب والتناقض، وهذه المسألة تحتاج مناقشة علمية موضوعية.

(١) مثل قوله تعالى: "وحايء بالنبين والشهداء" في سورة الزمر، وقوله تعالى: "وحايء يومئذ بجهنم" في سورة الفجر، رسمتا بزيادة الألف "وحايء" للتفخيم والتهويل والوعيد والتهديد، وأنه مجيء على غير ما يعهد البشر، فجاء الرسم على غير ما يعهدون، وزيادة الياء في قوله تعالى: "بأييكم المفتون" أي المجنون، فزيدت الياء في "بأييكم" للإشارة إلى أن جنون المشركين بلغ الغاية وتجاوز الحد، زيادة الألف في قوله تعالى: "تالله تفتؤا تذكر يوسف" رسمت الهمزة على واو وزيد بعدها ألف، للدلالة على أن يعقوب -عليه السلام- كان يكثر من ذكر يوسف -عليه السلام، وزيادة الألف في قوله تعالى: "وأنتك لا تظمؤا فيها"، رسمت الهمزة على واو وبعدها ألف، للدلالة على استمرار الري لمن كان في الجنة وعدم الظمأ، وزيادة الألف بعد الفعل المعتل الآخر في قوله تعالى: "وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير". فقد زيدت الألف بعد الفعل "يعفوا" للإشارة إلى كثرة عفو الله تعالى واستمراره.

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، محمد. النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع. القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن الجزري، محمد. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. القاهرة: ط ١. ١٤٢٠ هـ
- ابن الجوزي، عبد الرحمن. غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ابن جني، أبو الفتح. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات. القاهرة: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ابن جني، أبو الفتح. الخصائص، تح: محمد علي النجار. مصر: الهيئة العامة للكتاب، ط ٤.
- ابن حسنون، عبد الله بن الحسين. اللغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد. القاهرة: مطبعة الرسالة، ط ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. ليس في كلام العرب، تح: أحمد عبد الغفور عطار. مكة المكرمة. ط ٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ابن خلدون، عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة وسهيل زكار. بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني. بيروت: دار الرسالة. ابن سلام، أبو عبيد. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم. ضمن المكتبة الشاملة وبتقديمها.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هندراوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م.

- ابن فارس، أحمد. الصاحي في فقه اللغة العربية. بيروت: منشورات محمد علي بيضون، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ابن قاسم الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد. حاشية مقدمة التفسير. بلا ناشر، ط ٢ ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. فضائل القرآن. القاهرة: مكتبة ابن تيمية. ط ١، ١٤١٦هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- أبو داود، سليمان بن نجاح. مختصر التبيين لهجاء التنزيل. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- أبو سكين، إبراهيم. دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة. (د. ن، د. ت).
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، تح: إبراهيم عطوة عوض. مصر: مطبعة الحلبي، ط ١ (د. ت).
- إسماعيل، شعبان محمد. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة. مصر: دار السلام للطباعة والنشر، ط ٢.
- إسماعيل، محمد بكر. دراسات في علوم القرآن. القاهرة: دار المنار، ط ٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- الإبياري، إبراهيم بن إسماعيل. الموسوعة القرآنية. مصر: مؤسسة سجل العرب، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- الألوسي، محمود بن عبد الله. روح المعاني. تح: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ.
- الأنباري، محمد بن القاسم. المذكر والمؤنث، تح: محمد عبد الخالق عزيمة. مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، ط ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هندراوي. دمشق: دار القلم، ط ١، ١٤١٧هـ.

لغة قریش بین الاختیار اللغوي ورسم المصحف الشريف - دراسة تحليلية، د. عبد الرحمن بن زايد الشعشاعي

- الأنصاري، أبو محمد بن عبد الواحد. تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمان "مطبوع ضمن كتاب دليل الحيران على مورد الظمان". مصر: دار الحديث، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الأهوازي، علي بن إبراهيم. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، تح: دريد حسن أحمد. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٢م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر. القاهرة: دار طوق النجاة. ط ١، ١٤٢٢هـ.
- البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير. دمشق: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- البلادي، عاتق بن غيث. معالم مكة التاريخية والأثرية. مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٠هـ.
- البلأذري، أحمد بن يحيى. جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي. بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
- البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تح: عبد العلي حامد، ومختار الندوي. الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. البيان والتبيين. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. الرسائل الأدبية، تح: علي أبو ملحم. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
- الجديع، عبد الله بن يوسف. المقدمات الأساسية في علوم القرآن. بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية ليدز، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
- الحزمي، فهد بن عبد الله. القول المبين في قواعد الترجيح بين المفسرين. ضمن المكتبة الشامة وبتقييمها.
- الحسيني، الحسين بن حيدر. جمهرة أنساب أمهات النبي صلى الله عليه وسلم وهو (ديوان الأمهات). السعودية: دار البخاري، ط ١، ١٤١٨هـ.

- الحمد، غانم قدوري. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية. بغداد، ط ١، ١٤٠٢ هـ.
- الحمد، محمد إبراهيم. فقه اللغة (مفهومه - موضوعاته - قضاياها) ضمن المكتبة الشاملة وبتقييمها.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان. بيروت: دار صادر، ط ٢، ١٩٩٥ م.
- الخفاجي، شهاب الدين. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي. بيروت: دار صادر.
- الداني، عثمان بن سعيد. المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن. سورية: دار الفكر، ط ٢، ١٤١٨ هـ.
- الداني، عثمان بن سعيد. المقنع في رسم مصاحف الأمصار. تح: محمد الصادق قمحاوي. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
- الداني، عثمان بن سعيد. جامع البيان في القراءات السبع. الإمارات: جامعة الشارقة، ط ٢، ١٤٢٨ هـ.
- الدمياطي، أحمد بن محمد. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تح: أنس مهرة. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٣، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.
- الرافعي، مصطفى. تاريخ آداب العرب. بيروت: دار الكتاب العربي (د.ت)
- الزبيري، مصعب بن عبد الله. نسب قریش، تح: ليفي بروفنسال. القاهرة: دار المعارف، ط ٢.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن. القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٣.
- الزركشي، بدر الدين. البرهان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
- الزنجشيري، محمود بن عمر. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط ١، ١٤١٢ هـ.
- الزنجشيري، محمود بن عمر، الجبال والأمكنة والمياه، تح: أحمد عبد التواب. القاهرة: دار الفضيلة، ١٩٩٩ م.

- السجستاني، أبو بكر بن أبي داود. كتاب المصاحف، تح: محمد بن عبده. القاهرة: الفاروق الحديثة، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- السيوطي، جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، ١٩٧٤ م.
- السيوطي، جلال الدين. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- السيوطي، جلال الدين. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هندراوي. القاهرة: المكتبة التوفيقية.
- الشوشاوي، حسين بن علي. تنبيه العطشان على مورد الظمان في الرسم القرآني، تح: محمد سالم حرشة. (ضمن المكية الشاملة وبتزقيمها).
- الصالح، صبحي. دراسات في فقه اللغة. بيروت: دار العلم للملايين، ط ٣، ٢٠٠٩ م.
- الصُّحاري، سلمية بن مسلم. الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرين. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الطبلاوي، منصور. الشمعة المضية بنشر قراءات السبع المرضية، تح: علي سيد أحمد جعفر. الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
- العيساوي، يوسف بن خلف. رد البهتان عن إعراب آيات من القرآن الكريم. الدمام: دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد. التكملة، تح: كاظم بحر المرجان. بيروت: عالم الكتب، ط ٢، ١٩٩٩ م.
- الفراء، يحيى بن زياد. كتاب فيه لغات القرآن، تح: جابر بن عبد الله السريع. نشر على الشبكة العالمية. ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- القرطبي، محمد، تفسير القرطبي، تح البردوني وآخرين، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م.
- القنوجي، محمد صديق خان. البلغة إلى أصول اللغة، تح: سهاد حمدان أحمد

- السامرائي. العراق: رسالة جامعية في جامعة تكريت.
- الكردي، محمد بن طاهر. تاريخ القرآن الكريم. مكة: مطبعة مصطفى محمد يغمور
عن الطبعة الأولى بمطبعة الفتح بجدة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- المارغني، إبراهيم بن أحمد. دليل الحيران على مورد الظمان. القاهرة: دار الحديث،
١٤٢٦ هـ.
- المرادي، الحسن بن قاسم. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. القاهرة:
دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
- المرصفي، عبد الفتاح. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. المدينة المنورة: مكتبة
طيبة، ط ٢.
- المنوي، زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية،
ط ١، ١٣٥٦ هـ.
- النويري، محمد بن محمد، شرح طيبة النشر في القراءات العشرة، تح: مجدي محمد
سرور. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
- النيرباني، عبد البديع. الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات. دمشق: دار
الغوثاني، ط ١، ١٤٢٧ هـ.
- الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة
عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب. القاهرة: دار سما للكتاب ط ١،
١٤٢٨ هـ.
- الهروي، محمد بن علي. كتاب إسفار الفصيح. (ضمن المكتبة الشاملة وبتقييمها).
- الهلال، محمد تقي الدين. ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، مجلة الجامعة الإسلامية،
العدد الثالث، ١٣٩٠ هـ.
- الهوريني، نصر. المطالع النصري للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تح: طه عبد
المقصود، القاهرة: مكتبة السنة، ط ١، ١٤٢٦ هـ.

لغة قريش بين الاختيار اللغوي ورسم المصحف الشريف - دراسة تحليلية، د. عبد الرحمن بن زايد الشعشاعي

الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن. الكنز في القراءات العشر، تح: خالد المشهداني، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤٢٥ هـ.

أنيس، إبراهيم. في اللهجات العربية. القاهرة: الأجلو المصرية، ط ٢. ٢٠٠٣ م.
باشا، عمر موسى، اللغة العربية بين الأصالة والإعجاز والحداثة، (ضمن المكتبة الشاملة وبتقييمها)، تحت مسمى بحوث في اللغة.
بروكلمان، كار. تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار. مصر: دار المعارف، ط ٥.

حسين، طه. في الأدب الجاهلي. القاهرة: مطبعة فاروق، ط ١، ١٣٥٢ هـ.
حمادة، فؤاد رمضان. مواقف النحاة واللغويين من لغة قريش. دراسة في دلالات المصطلح وحدوده. فلسطين: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد ٣٦، ٢٠١٥ م.

خليفة، إبراهيم عبد الرحمن، وآخرون. الموسوعة القرآنية المتخصصة. مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
سيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

سيسي، عبد الباقي، قواعد نقد القراءات القرآنية - دراسة نظرية تطبيقية - الرياض: كنوز إشبيلية، ط ١. ١٤٣٠ هـ.

شرف الدين، جعفر. الموسوعة القرآنية - خصائص السور، تح: عبد العزيز عثمان التويجري. بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية. ط ١، ١٤٢٠ هـ.

شليبي، عبد الفتاح. رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم. مصر: مكتبة وهبة.

صافي، محمود بن عبد الرحيم. الجدول في إعراب القرآن الكريم. دمشق: دار الرشيد، ط ٤، ١٤١٨ هـ.

ضيف، شوقي. في تاريخ الأدب العربي. العصر الجاهلي. مصر: دار المعارف، ط ١، ١٩٦٠ م.

عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة: الخانجي، ط ٢، ١٩٨٥ م.

فتح الله، حمزة. المواهب الفتحية في علوم العربية. مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١٢ هـ.
هلال، عبد الغفار حامد. اللهجات العربية نشأة وتطورا. مصر: مكتبة وهبة، ط ٢، ١٤١٤ هـ.

وافي، علي عبد الواحد. فقه اللغة. مصر، دار نهضة مصر. ط ٣، ٢٠٠٤ م.
ولفنسون، إسرائيل. تاريخ اللغات السامية. مصر: مطبعة الاعتماد، ط ١، ١٣٤٨ هـ.

Bibliography

- Al-Dāni, 'Uthman Ibn Sa'eed. Al-Muqani' fi Rasm Masāhif Al-Amsār. (Investigated by: Muhammad Al-Sadiq Qamhawi). Cairo: Maktabat Al-Kuliyāt Al-Azhariya.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud Ibn 'Umar. (1999). al-Jibāl wa-al-amkinah wa-al-miyāh. (Investigated by: Ahmad Abd al-Tawwāb). Cairo: Dār Al-Fadila.
- 'Abd al-Tawwāb, Ramadan, (1985AH). al-Madkhal ilā 'ilm al-Lughah wa-Manāhij al-Baḥth al-Lughawī. (2nd Edition). Cairo: Al-Khanji.
- Abu Dawoud, Sulaiman Ibn Najah. (1423 AH - 2002). Mukhtaṣar al-Tabyīn li-hijā' al-tanzīl. Madina Al-Munawaratu: King Fahd Complex.
- Abu Sakeen, Ibrahim. Dirāsāt Lughawīyah fī Ummahāt Kutub al-Lugha (Without publisher and date).
- Abu Shāma, 'Abd al-Rahman Ibn Ismail. Ibrāz al-Ma'ānī min Ḥirz al-Amānī fī al-Qirā'āt al-Sab', (Investigated by: Ibrahim 'Atwa 'Iwad. (1st Edition). Egypt: Matba'at Al-Halabi.
- Ahwazi, 'Ali Ibn Ibrahim. (2002). al-Wajīz fī Sharḥ Qirā'āt al-Qara'ah al-Thamāniyah A'immat al-Amsār al-Khamsah. (Investigated by: Duraid Hasan Ahmad). (1st Edition). Beirut: Dār Al-Gharb Al-Islamī.
- Al-Alousi, Mahmoud bin 'Abdullah. (1405 AH) Rouh Al-Ma'āni. (Investigated by: 'Ali 'Abd al-Bari 'Attiya). (1st Edition) Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiya.
- Al-Anbārī, Muhammad bin Al-Qasim. (1405 AH- 1981). Al-Mudhakarr wa al-Mu'anath. (Investigated by: Muhammad 'Abd al-Khaliq 'Udaima). (1st Edition). Egypt: The Supreme Council for Islamic Affairs - Heritage Revival Committee, 1st ed., 1401 AH – 1981.
- Al-Ansārī, Abu Muhammad bin 'Abd al Wahid. (1426 AH - 2005). Tanbīh al-khullān bi-takmīl Mawrid al-ḡam'ān "maṭbū' ḡimna Kitāb Dalīl al-ḡayrān 'alā Mawrid al-ḡam'ān". Egypt: Dār Al-Hadīth, 1426 AH – 2005.
- Al-Baghawī, Al-Husain Ibn Mas'oud. (1403 AH). Sharh Al-Sunnah. (Investigated by: Shu'aib Al-Arnaout and Muhammad Zuhair). (2nd Edition). Damascus: Almaktab Al-Islami.
- Al-Balādhuri, Ahmad Ibn Yahya. (1417 AH - 1996). Jumal min Ansāb Al-Ashraf. (Investigated by: Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali). (1st Edition). Beirut: Dār Al-Fikr.
- Al-Bayhaqī, Ahmad bin Al-Husain. (1423 AH). Shu'ab Al-Imān. (Investigated by: 'Abd al-'Ali Hamid and Mukhtar Al-Nadawy). (1st Edition). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

- Al-Bilādi, 'Ātiq Ibn Ghaith. (1400 AH). Ma'ālim Makkah al-Ta'rīkhīyah wa al-Atharīyah. (1st Edition). Makkah Al-Mukarramah: Dār Makkah lil nashr wa al-Tawzi'.
- Al-Bukhari, Muhammad Ibn Ismail. (1422 AH) Sahih Al-Bukhārī. (Investigated by: Muhammad Zuhair Ibn Nasir). (1st Edition). Cairo: Dār Tawq Al-Najat.
- Al-Damyāti, Ahmad Ibn Muhammad. (1427 AH – 2006 Ithāf Fuḍalā' al-Bashar fī al-Qirā'āt al-Arba'ah 'Ashar. (Investigated by: Anas Mahra). (3rd Edition). Beirut: Dār Alkutub Al-'Ilmiya.
- Al-Dānī, 'Uthman Ibn Sa'eed. (1418 AH). Almahkam fī Nuqat Al-Mashāhif. (Investigated by: 'Izat Hasan. (2nd Edition). Syria: Dār Al-Fikr.
- Al-Dānī, 'Uthman Ibn Sa'eed. (1428 AH). Jāmi' al-Bayān fī al-qirā'āt al-sab'. (2nd Edition). Emirates: Al Sharekah University.
- Al-Farrā, Yahya Ibn Ziyād. (1435 AH - 2014). Kitāb fī Lughat Al-Qur'ān. (Investigated by: Jabir Ibn Abdullah Al-Saree). Posted on the Internet.
- Al-Farisi, Abu 'Ali Al-Hasan Ibn Ahmad. (1999). Al-Takmilah. (Investigated by: Kazem Bahr al-Murjan. (2nd Edition). Beirut: 'Ālam Al-Kutub.
- Al-Hamawi, Yaḡout Ibn Abdullah. (1995). Mu'jam Al-Buldān. (2nd Edition). Beirut: Dār Sadir.
- Al-Hamad, Ghanim Kaddouri. (1402 AH). Rasm Al-Mushaf - Dirasatan Lughawiatan Tārikhiyatan. (1st Edition). Baghdad.
- Al-Hamad, Muhammad Ibrahim. Fiqh al-Lugha (Mafhumuh – Mawdou'ātih - Qadāyāhu). within Al-Maktabat al-Shāmila.
- Al-Harawi, Muhammad Ibn 'Ali. Kitāb Asfar Al-Fasīh. (Within Al-Maktabat Al-Shāmila).
- Al-Hazmi, Fahd Ibn Abdullah. al-Qawl al-Mubīn fī Qawā'id al-Tarjīh bayna al-Mufasssīrīn. Ḍimna Al-Maktabat al-Shāmila.
- Al-Hilali, Muhammad Taqi Al-Dīn. (1390 AH). Mā waqa'a fī al-Qur'ān be-ghayr Lughat al-'Arab. Islamic University Journal, third issue.
- Al-Hourini, Nasr. (1426AH). Almatalie Alnnasryt Ilmatable Almsryat fī Alasul Alkhatyati, (Investigated by: Taha Abdel Maqsoud) (1st Edition). Cairo: Maktabat Alsana.
- Al-Hudhali, Yousuf Ibn 'Ali Ibn Jubāra. (1428AH). al-Kāmil fī al-qirā'āt al-'ashr wa-al-arba'in al-zā'idah 'alayhā. (Investigated by: Jamal Ibn Al-Sayyid Ibn Rifai Al-Shayib). (1st Edition). Cairo: Dār Sama lil kitab.

- Al-Husaini, Al-Husain Ibn Haidar. (1418 AH). Jamharat Ansāb Umuhat Al-Nabi Ṣalal Lāhu ‘alayh wa salam. (Diwān Al-Umuhat). (1st Edition). Saudi: Dār Al-Bukhari.
- Al-Ibiari, Ibrahim Ibn Ismail. (1405 AH) Al-Mawsou‘at Al-Qurr’āniya. (1st Edition) Egypt: Muasasat Sijal Al-‘Arab.
- Al-‘Īsawī, Yousuf Ibn Khalaf. (1431 AH - 2010). Radd al-buhtān ‘an i‘rāb āyāt min al-Qur’ān al-Karīm. (1st Edition). Dammam: Dār Ibn Al-Jawzi.
- Al-Jāhiz, ‘Amru Ibn Bahr. (1423 AH). Al-Bayān wa al-Tabyīn. (2nd Edition). Beirut: Dār wamaktabat Al-Hilal.
- Al-Jāhiz, ‘Amr Ibn Bahr. (1423 AH). Al-Rasā’il Al-Adabiyya. (Investigated by: ‘Ali Abu Mulhem) (2nd Edition). Beirut: Dār wa maktabat Al-Hilal.
- Al-Juday‘, Abdullah Ibn Yousuf. (1422 AH - 2001) al-Muqaddimāt al-asāsīyah fī ‘ulūm al-Qur’ān. Britain: Leeds Islamic Research Center, 1st ed., 1422 A.H. – 2001.
- Al-Kurdi, Muhammad Ibn Tahir. (1365 AH – 1946). Tārīkh Al-Qur’ān Al-Karim. Mecca: Matba‘at Mustafa Muhammad Yaghmu. Quoted from the first edition in (Matba‘at Al-Fath) in Jeddah.
- Al-Munāwi, Zain Al-Dīn Muhammad. (1356 AH). Fayd al-Qadeer Sharh Al-Jāmi‘ Al-Saghir. (1st Edition). Egypt: Al-Maktabat AlTijariya.
- Al-Marghani, Ibrahim Ibn Ahmad. (1426 AH). Dalīl al-ḥayrān ‘alā Mawrid al-zam’ān. Cairo: Dār Al-Hadith.
- Al-Marrsafi, ‘Abd al-Fattāh. Hidāyat al-Qāri ilā Tajwīd Kalām al-Bārī. (2nd Edition). Medina Al-Munawara: Maktabat Taibah.
- Al-Murādī, Al-Hasan Ibn Qasim. (1428 AH – 2008). Tawdīh Al-Maqāsīd wa al-Masālik be Sharh Alfiat Ibn Mālik. (1st Edition). Cairo: Dār Al-Fikr al-‘Arabi.
- Al-Nirbānī, ‘Abd al-Badī‘. (1427AH). Al-Jawānib Al-Sawtiyyah fī Kutub al-Ihtijāj li al-Qirā’āt. (1st Edition). Damascus: Dār Al-Ghouthani.
- Al-Nuwairi, Muhammad Ibn Muhammad (1424 AH). Sharh Tayyibat Al-Nashr fī Al-Qirā’āt Al-‘Asharah. (Investigated by: Majdī Muhammad Sorour). (1st Edition). Beirut: Dār Al-‘Ilm Lil malayin.
- Al-Qanūji, Muhammad Siddiq Khan. Al-Balāgha 'lā 'Usul Al-Lugha. (Investigated by: Suhad Hamdan Ahmad Al-Sāmurrā'i). Iraq: Thesis at Tikrit University.
- Al-Qurtubi, Muhammad. (1384 A.H - 1964) Tafsir Al-Qurtubi. (Investigated by: Al-Bardawni and others). (2nd Edition). Cairo: Dār Alkutub Almisria.

- Al-Rafī 'ī, Mustafa. (no date) Tarīkh Adab Al-'Arab. Beirut: Dār Al-Kitāb Al-'Arabi.
- Al-Shushāwi, Husain Ibn 'Ali. Tanbīh Al-'Atshān ilā Mawrid Al-Zam'ān fi Al-Rasm Al-Qur'ān. (Investigated by: Muhammad Salem Harsha). Within Al-Makabat Al-Shāmilah.
- Al-Sijistani, Abu Bakr Ibn Abi Dawoud. (1423 AH - 2002). Kitāb Al-Mašāhif. (Investigated by: Muhammad Ibn 'Abdo). (1st Edition). Cairo: Al-faruq Alhaditha.
- Al-Šuhari, Salamiyah Ibn Muslim. (1420AH – 1999). al-Ibānah fi al-Lugha al-'Arabiyyah. (Investigated by: 'Abd al-Karim Khalifa and others). (1st Edition). Sultanate of Oman: Ministry of National Heritage and Culture.
- Al-Suyouti, Jalāl al-Dīn. (1418 AH). Al-Muzhir Fi 'Ulūm Al-Lugha wa Anwā'ihā. (Investigated by: Fuād 'Ali Mansour). (1st Edition). Beirut: Dār Alkutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Suyouti, Jalāl al-Dīn. Ham' Al-Hawāmi' Fi Sharh Jam' Aljawāmi'. (Investigated by: 'Abd al-Hamid Hindawi). Cairo: Al-Maktabat Al-Tawfiqia.
- Al-Suyuti, Jalāl al-Dīn. (1974). Al-Itqān Fi Al-'Ulūm Al-Qur'ān. (Investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim). (4th Edition). Cairo: Egyptian General Book Authority.
- Al-Tha'ālabi, 'Abd al-Malik Ibn Muhammad Ibn Ismail. (1985). Thimār Al-Quloub fi Al-Mudāf wa al-Mansoub. (Investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl). Cairo: Dār Al-Ma'ārif.
- Al-Wāsiti, 'Abdullah Ibn 'Abd al-Mu'min. (1425AH). Al-Kanz fi Al-Qirā'āt Al-'Asharr. (Investigated by: Khalid Al-Mashhadani). (1st Edition). Cairo: Maktabat Al-Thaqāfa Al-Dīniya.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud Ibn Omar. (1412 AH). Rabī' Al-Abrār wa Nusūs Al-Akhyār. (1st Edition). Beirut: Muasasat Al-A'lami.
- Al-Zarkashi, Badr Al-Dīn. (1376 AH - 1957). Al-Burhān Fi Al-'Ulūm Al-Qur'ān. (Investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim). (1st Edition). Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi.
- Al-Zurqānī, Muhammad 'Abd al-'Azim. (no date). Manāhil Al-'Irfān fi Al-'Ulūm al-Qur'ān. (3th Edition). Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi.
- Al-Zubayri, Mus'ab bin 'Abdullah. (no date). Nasab Quraysh. (Investigated by: Levi Provencal). (2nd Edition). Cairo: Dār Al-Ma'ārif.
- Andalusi, Abu Hayyan Muhammad Ibn Yousuf. (1417 AH). Al-Tadhyil wa al-Takmil fi Sharh Kitāb Al-Tashil. (Investigated by: Hassan Hindawi). (1st Edition). Damascus: Dār Al-Qalam.
- Anis, Ibrahim. (2003). fi Al-Lahajāt Al-'Arabiyya. (2nd Edition). Cairo: Al- Anglo al-Misriya.

- Brockelman, Car. *Tārīkh Al-Adab Al-‘Arabi*. (Translated by: Abd al-Halim Al-Najjar). (5th Edition). Egypt: Dār Al-Ma‘arif.
- Daif, Shawqi. (1960AH). *Fi Tārīkh Al-Adab Al-‘Arabi – Al-‘Asr Al-Jāhiliyyah*. (1st Edition). Egypt: Dār Al-Ma‘arif.
- Fathallah, Hamza. (1312AH). *Al-Mawāhib Al-Fatahiyyah fi al-‘Ulūm al-‘Arabiyyah*. Egypt: Al-Matba‘at Al-Amiria.
- Hamada, Fuād Ramadan. (2015). *Mawāqif Al-Nuhāt wa al-Lughawiyīn min Lughat Quraish - Dirāsāt fi Dilālat Al-Mustalah wa Hudoudih*. Palestine: Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, Issue 36.
- Hilal, ‘Abd al-Ghaffar Hamid. (1414AH). *Al-Lahajāt al-‘Arabiyyah Nash’at wa Tatawura*. (2nd Edition). Egypt: Maktabat Wahba.
- Husain, Taha. (1352AH). *fi Al-Adab Al- Jāhili*. (5th Edition). Cairo: Matba‘at Fārouq.
- Ibn al-Jazari, ‘Abd al-Rahman. (1405 AH-1985). *Gharīb al-Ḥadith*. (Investigated by: ‘Abd al-Muti‘ Amin Al-Qal‘aji). (1st Edition). Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Ibn al-Jazari, Muhammad. (1420AH). *Munjid Al-Muqri‘īn wa Murshid al-Tālibīn*. (1st Edition) Cairo.
- Ibn al-Jazari, Muhammad. *Al-Nashr fi al-Qirā‘āt al-‘Ashara*. (investigated by: ‘Ali Muhammad Al-Dabā). Cairo: Al-Matba‘at A-Ttijariat Al-Kubrā.
- Ibn ‘Āshour, Muhammad al-Tāhir. (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Tunisia: Al-dār Al-Tunusiyyat lil nashr.
- Ibn Fāris, Ahmad. (1418 AH - 1997). *Al-Ṣāhibi fi fiqh Al-Lugha Al-‘Arabiyya*. (1st Edition) Beirut: Muhammad ‘Ali Beydoun's publications.
- Ibn Hasanun, ‘Abdullah Ibn Al-Husain. (1365 AH - 1946) *al-Lugha fi al-Qur’ān*. (Investigated by: Salah Al-Din Al-Munajjid. (1st Edition). Cairo: Matba‘at alrisala.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath. (1420AH- 1999). *Al-Muhtasab fi Tabyin Wujouh Shawādh Al-Qirā‘āt*. Cairo: the supreme Islamic council.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath. *Al-Khasā’is*. (Investigated by: Muhammad ‘Ali Al-Najjar). (4th Edition) Egypt: General Book Authority.
- Ibn Kathir, Ismail Ibn Umar. (1416 AH). *Fadayil Alqurani*. (1st Edition). Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah.
- Ibn Khālawayh, Al-Husain Ibn Ahmad. (1399 AH – 1979). *Laysa fi Kalām al-‘Arab*. (Investigated by: Ahmad ‘Abd al-Ghafour ‘Attar). (2nd Edition). Makkah Al-Mukaramah.
- Ibn Khaldoun, ‘Abd al-Rahman. (1408 AH - 1988) *Tārīkh Ibn Khaldoun*. (Investigated by: Khalil Shehadeh and Suhail Zakkar). (2nd Edition). Beirut: Dār al-Fikr.

- Ibn Manzour, Muhammad Ibn Mukaram. (1414 AH). Lisān al-‘Arab. (3th Edition). Beirut: Dār Sadir.
- Ibn Qasim al-Hanbali, Abd al-Rahman Ibn Muhammad. (1410 AH - 1990). Hāshiyat Muqadimāt Al-Tafsir. (1st Edition). no publisher.
- Ibn Salām, Abu ‘Ubaid. Lughat Al-Qabā’il Al-Wāridat fi Al-Qur’ān Al-Karim. within Al-Maktabat al-Shāmila.
- Ibn Sīdah, Ali Ibn Ismail. (1417 AH – 1996). Al-Mukhasass. (Investigated by: Khalil Ibrahim Jafal). (1st Edition). Beirut: Dār Ihya Al-Turath Al-‘Arabi.
- Ibn Sīdah, Ali Ibn Ismail. (1421 AH - 2000). Al-Muhkam wa al-Muhīt Al-A‘zam, (Investigated by: ‘Abd al-Hamid Hindawi). (1st Edition). Beirut: Dār Al-kutub Al-Ilmiyyah. 1st Edition.
- Ibn Zanjala, ‘Abd al-Rahman Ibn Muhammad. Hujjat Al-Qirā’āt. (Investigated by: Sa‘eed Afghani). Beirut: Dār Al-Risalah.
- Ismail, Muhammad Bakr. (1419 AH - 1999). Dirāsāt fi al-‘Ulūm Al-Qur’ān. (1st Edition). Cairo: Dār Al-Manar.
- Ismail, Shaban Muhammad. Rasm al-Muṣḥaf wa-Dabaṭahu bayna al-Tawqīf wa al-Iṣṭilāḥāt al-ḥadīthah. (1st Edition). Egypt: Dār Al-Salam.
- Khafaji, Shihāb al-Dīn. Hāshiyat al-Shihāb ‘alā Tafsīr al-Bayḍāwī. Beirut: Dār Sadir.
- Khalifa, Ibrahim ‘Abd al-Rahman, and others. (1423AH- 2002). Al-Mawsou‘at Al-Qur’āniyyah Al-Mutakhasisah. Egypt: Supreme Council for Islamic Affairs.
- Ṣāfi, Mahmoud Ibn ‘Abd al-Rahim. (1418AH). Al-Jadwal fi I‘rāb Al-Qur’ān Al-Karim. (1st Edition). Damascus: Dār Rashid.
- Saleh, Subhi. (2009). Dirāsāt fi Fiqh Al-Lugha. (3rd Edition). Beirut: Dār Al-‘Ilm Lil malāyin.
- Shalaby, ‘Abd al Fattah. Rasm Al-Mushaf al-‘Uthmāniyyah wa Awhām al-Mustashriqīn fi Qirā’āt Al-Quran Al-Karim. Egypt: Maktabat Wahba.
- Sharaf al-Din, Ja‘far. (1420AH). Al-Mawsou‘at Al-Qur’āniyyah-Khasā’is al-Suwar. (Investigated by: ‘Abd al-‘Aziz Othman Al-Tuwaijri). (1st Edition). Beirut: Dār Al-Taqrīb bayna Al-Madhāhib al-Islāmiyyah.
- Sibawayh, ‘Amr bin ‘Uthman. (1408 AH – 1988). Al-Kitāb. (Investigated by: ‘Abd al-Salam Muhammad Haroun). (3rd Edition). Cairo: Al-Khanji.
- Sisi, ‘Abd al-Bāqi. (1430AH). Qawā’id Naqd Al-Qirā’āt Al-Qur’āniyyah- Dirāsāt Nazariyyah Tatbiqiyyah. (1st Edition). Riyadh: Kunuz Ishbiliya.

- Tablāwī, Mansour. (1423 AH). Al-Sham‘ah Al-Mudiyat be Nashr Qirā‘āt Al-Sab‘ Al-Mardiyyah. (Investigated by: Ali Syed Ahmad Ja‘far. (1st Edition). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.
- Wāfi, ‘Ali ‘Abd al Wāhid. (2004AH). Fiqh Al-Lugha. (3rd Edition). Egypt: Dār Nahdat Misra.
- Wolfensohn, Israel. (1348AH). Tārīkh al-Lugha al-Sāmiya. (1st Edition). Egypt: Matba‘at Al-I‘timad.
- Al-Asāsiyāt fī Al-‘Ulūm Al-Qur‘āni. (1st Edition). Britain: Markaz al-Buhuth al-Islāmiyyah Leeds.
- Pasha, Omar Musa. Al-Lugha Al-‘Arabiyya bayna al-Aṣālat wa al-I‘jāz wa al-Hadātha. (within Al-Maktabat Al-Shāmila). under the name (Buhuth fī Al-Lugha).





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of

Arabic Language and Literature

Vol : 5

Part : 2

May - Aug 2022